# البدور المسفرة في نعت الأديرة


تصنيف

شمس الدين محمد بن علي بن محمد

من رجال القرن الثامن الهجرى

« انجزه سنة ٧٥٣هـ »

حققه وقدم له

هلال ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين


---


دار الحرية للطباعة

مطبعة الجمهورية

١٩٧٥

# الكتاب

مجلة شهرية يصدرها اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين



العدد السابع — السنة التاسعة — تموز ١٩٧٥

مسجلة بدائرة البريد برقم ١٣٣

دار الحرية للطباعة

مطبعة الجمهورية ـ بغداد

١٩٧٥

# الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي

# البُدُورُ المُسْفِرَة في نَعْتِ الأدْيِرَة

**تصنيف**
**شمس الدين محمد بن علي بن محمد**
**من رجال القرن الثامن الهجرى**
**« انجزه سنة ٧٥٣هـ »**
**حققه وقدم له**
**هلال ناجي**

**مقــدمة**

هذا كتاب في الاديرة ، ينشر اول مرة · صنفه شمس الدين محمد بن على بن محمود الخطيب الدمشقي[١] وهو من رجال القرن الثامن الهجرى ، سنة ثـلاث وخمسين وسبع مائة · وهو في واقعه فصل من كتاب له عنوانه : « الدر الملتقط من كل بحر وسفط » منه مخطوطتان : واحدة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٤٤٣٥ ، والاخرى في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم ١٩٤٠٨ ADD

وكنت قد وقفت على النسخة الباريسية في كانون الثانى عام ١٩٧٤ ، اثناء جردى لمخطوطات الدار ، والكتاب على ماذكر مصنفه من اربعة اجزاء في ثلاثين بابا ويبدو ان الناسخ لم يجد تحت يده الابواب الستة عشر الاولى منه فاستعاض عنها بكتاب ضياء الدين ابن الاثير المعنون « الوشى المرقوم في حل المنظوم » والــذى انتهى عند الصحيفة ٢٥ من المخطوط بدون وضوح وفي الصحيفة ٢٥ تبتـدىء الابواب السبعة من الجزء الثالث منه ، وعنوان الباب السابع عشر « الدر النفيس في اجناس التجنيس » · ومن الصحيفة ١١٤ يبتدىء الجزء الرابع والاخير من الكتاب ، وهو كالثالث في سبعة ابواب ، فيها مقاطع من الشعر واخبار نثريـة لاغلبها اهمية ·

وكتابنا هذا هو الباب السابع والعشرون من مخطوطة باريس الموصوفـة ويشغل فيها الصحائف ١٦٩ ـ ١٧٩ ·

اما مخطوطة المتحف البريطانى من الدر الملتقط ، فهى ايضا ناقصة ، وفيها تقديم وتاخير ، وفى اسماء الابواب تشويش واختلاط · وفى الصحائـف ١١٧ـ١٣٤ منها وصفا لثمانيةعشر ديرا ، أولها دير الروم وآخرها ديرمران بظاهر دمشق نلقطها جامعها من كتب شتى[٢] ·

★

لقد صنف الاقدمون كتبا جليلة في الديارات[٣] ضاع اغلبها فمنها :

---

(١) له ترجمة غاية في الاقتضاب في معجم المؤلفين ١١/٦٢ ·

(٢) انظر وصف مخطوطة المتحف البريطاني في كتاب الديارات النصرانية في الاسلام لحبيب زيات ص٦ـ٧ ·

(٣) الديارات النصرانية ص ٤ ـ ٧ ومقدمة كوركيس عواد لديارات الشابشتي ص ٣٦ ـ ٤٦ ·

١ ـ كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين لهشام بن محمد الكلبى ( المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ) · وهو مفقود ·

٢ ـ كتاب الديارات لابى الفرج على بن الحسين الاصفهانى ( المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ) وقد ضاع ، ومنه نقول عند البكرى وياقوت والعمرى ·

٣ ـ كتاب الديرة ، للسرى الرفاء الموصلى ، الشاعر المعروف ، المتوفي سنة ٣٦٢ هـ · والكتاب مفقود ·

٤ ـ كتاب الديارات للخالديين ( أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ) من شعراء المائة الرابعة للهجرة · وهو مفقود ومنه نقول عند ياقوت والعمرى ·

٥ ـ كتاب « الديارات » لابى الحسن على بن محمد الشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ · وقد نشره الاستاذ كوركيس عواد ببغداد سنة ١٩٥١ محققا على نسخة برلينية فريدة ومخرومة ثم اعاد نشره سنة ١٩٦٦ وصنع له ذيلا ، وخدمه خدمة جليلة · وهو الكتاب الوحيد من كتب القدماء في الاديرة ، الذى وصلنا قسم كبير منه ·

٦ ـ كتاب « الاديرة والاعمار في البلدان والاقطار » ويعرف بكتاب الديارات الكبير لابى الحسن على بن محمد الشمشاطى من رجال القرن الرابع الهجرى ، وهو مفقود · وفي بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه ·

٧ ـ كتاب الديرة ، لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوى · ذكره ابن النديم ولم يعين سنة وفاته · وهو مفقود ·

وذكر كوركيس عواد نقلا عن فهرست الاب بولس سباط ، عدة رسائل مخطوطة في الاديرة غير مطبوعة · منها :

١ ـ رسالة في دير مار سمعان العمودي ورهبانه ·

٢ ـ ورسالة في اديرة مدينة انطاكية ورهبانها ·

وهما لقيصر الانطاكي من رجال القرن الثاني عشر الميلادي ، ومن كل منهما نسخة لدى ورثة رزق الله باسيل في حلب ·

٣ ـ اخبار اديرة ورهبان مصر ، للشماس القبطى فرج الله الاخميمى من القرن الرابع عشر الميلادي · وهي مخطوطة في خزانة القمص عبدالمسيح صليب البرموسى المسعودى في القاهرة ·

٤ ـ وصف طور سينا وابنيته : تصنيف افرام الشماس من وفيات القرن السابع عشر الميلادى · نشره الاب لويس شيخو اليسوعى وعلق عليه في مجلة المشرق سنة ١٩٠٦ م ·

٥ ـ تاريخ دير الزعفران : لايوب الراهب السرياني الآمدي · من وفيات القرن الثامن عشر الميلادى · منه نسخة لدى المطران الياس هلولى السريانى بالقدس

★

وفي المضان العربية القديمة فصول وأبواب قصرها مصنفوها للحديث عن الديارات فمنها :

١ ـ معجم ما استعجم للبكري ( المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ) وقد وصف فيه ثمانية وثلاثين ديرا • وقد طبع في القاهرة بتحقيق مصطفى السقا •

٢ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ( المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ) • ذكرها في ج٢ ص ٦٣٩ ـ ٧١٠ و ج٣ ص ٧٢٤ ـ ٧٢٦ ( طبعة الاسدي بطهران )

٣ ـ المشترك وضعا والمفترق صقعا : لياقوت الحموي • وصف فيه عشرة اديرة • وهو مطبوع •

٤ ـ آثار البلاد واخبار العباد للقزويني ( المتوفى سنة ٦٨٢ هـ ) وصف فيه تسعة عشر ديرا • وهو مطبوع •

٥ ـ مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع لابن عبدالحق ( المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ) • ٥٤٩/٢ ـ ٥٨٠ ( طبعة البجاوي ) •

٦ ـ مسالك الأبصار لشهاب‌الدين ابن فضل‌الله العمري ( المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ) • عقد فيه فصلا للديارات ص ٢٥٤ ـ ٣٨٦ وصف فيه مائة وستة اديرة ، وكانت ديارات الاصفهاني والخالديين والشابشتي من مصادره • وقد نشره احمد زكي باشا بالقاهرة ، سنة ١٩٢٤ •

٧ ـ البدور المسفرة في نعت الاديرة ، وقد انجزه مصنفه سنة ٧٥٣ هجرية • وهو كتابنا هذا ، ولم ينشر قبل اليوم •

٨ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي ( المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ) وفيه فصل ذكر فيه ديارات النصارى بمصر ٤٠٩/٤ ـ ٤٣٧ • ( طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ ) •

★

وتبدو اهمية كتابنا هذا حين نعلم ان مصنفه لم ينقل عن الشابشتي اذ فيه زيادات شعرية على ما اورده الشابشتي من نصوص • وفيه أيضا ذكر لاديرة لا وجود لها في كتاب الشابشتي • مصنفه اذن كان يستقي من مصادر أصيلة ضاعت ولم تصلنا ومن هنا تبدو اهمية نشره •

وكان حبيب زيات قد نشر خبرا من اخبار هذا المخطوط يخص ديرا في منطقة الفراديس ببلاد الشام زاره المتوكل على‌الله الخليفة العباسي ، وقد رجع في خبره الذى نشره الى مخطوطة المتحف البريطاني[٤] وقد ظفرت بالخبر ذاته مع اختلاف في اللفظ ، في كتاب « ادب الغرباء » للاصفهاني •

فمن الاديرة الموصوفة في مخطوطتنا ، والتى لاوجود لها فيما وصلنا من كتاب الشابشتي : دير الزندورد ، ودير مران ، ودير اسرى الروم • وقد انفردت مخطوطتنا بابيات واخبار لاوجود لها في المصادر المطبوعة ، اشرنا اليها في الهوامش ، ومن ابرز هذه الاخبار الخبر الوارد عن دير هزقل ( حزقيال ) •

ورقع في المخطوطة الباريسية خلل من الناسخ فيما نظن ، اذ اثبت في وصف دير الزعفران قصيدة في الصحيفتين ١٧٦ـ١٧٧ من المخطوطة وموضعها فيما نرى في اخبار دير الزعفران فنقلناها اليه ، وهذا الخلل نفسه واقع في المخطوطة البريطانية ايضا •

---

(٤) انظر مجلة الخزانة الشرقية ٢ـ١٢ •

تضمنت مخطوطتنا وصفا لثمانية عشر ديرا هي على الترتيب :

١ ـ دير اسرى الروم
٢ ـ دير الزندورد
٣ ـ دير الثعالب
٤ ـ دير سمالو
٥ ـ دير الجاثليق
٦ ـ دير اشموني
٧ ـ دير جرجس
٨ ـ دير مرماري
٩ ـ دير هند
١٠ ـ دير يونس
١١ ـ دير قوطا
١٢ ـ دير الشياطين
١٣ ـ دير الزعفران
١٤ ـ دير القصير
١٥ ـ دير البركة المعروف بدير المعاير
١٦ ـ دير بانفراديس
١٧ ـ دير زكى
١٨ ـ دير مران

★

وبالاجمال فان هذا الكتاب يضيف أشياء جديدة الى ما هو معروف في كتب الاديرة . وقد اعتمدت في نشره المخطوطة الباريسية التى تقدم وصفها وتاريخ نسخها وقد ذكر اسم الكتاب واسم موءلفه في اول المخطوط . ولم نظفر للمؤلف بترجمة غير التى اثبتها صاحب معجم المؤلفين نقلا عن بروكلمان(٥) .

ان ضياع كتب الاديرة التى صنفها الاقدمون ، باستثناء ما بقى من كتاب الشابشتي ، يجعل لاى نص قديم ينشر عنها اهمية بالغة .

والفرق البارز بين نهج الشابشتي في كتابه وبين نهج مصنفنا ان الشابشتي كان كثير الاستطراد ، فهو حين يصف ديرا من الاديرة ويذكر موقعه وما اشتهر به ثم يورد شيئا من اقوال الشعراء فيه ، يستطرد فيمضى في ايراد اشعار أخرى للشاعر ذاته لا صلة لها بالدير من قريب او بعيد .

اما مصنفنا فلا وجود للاستطرادات في كتابه . ومن هذه الزاوية يصح القول انه اكثر موضوعية من الشابشتي .

وبعد : فلعل في نشر هذا النص خدمة للتراث العربى الخالد في عصر الاحياء هذا . والحمد لله أولا وآخرا .

حزيران ١٩٧٥ — **هلال ناجي ـ بغداد**

---

(٥) انظر : **Brockelmann: g , 11: 55, S, 11: 54**

[ المتن ]

## دير اسرى الروم[1]

وهي بيعة حسنة كبيرة ، واسعة البناء ، محكمة الصنعة ، للنسطور خاصة وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها • والاصل في هذا الاسم ان اسرى من الروم قدم بهم على المهدى واسكنوا دارا في هذا الموضع فسميت بهم ، وعملت البيعة هناك وبقى الاسم عليها • ولمدرك بن على الشيبانى[2] وكان يطرق هذه البيعة في الآحاد والاعياد للنظر الى من فيها من المردان ، والوجوه الحسان ، من الشمامسة والرهبان ، وخلق كثيرون يقصدون هذا الموضع لهذا الشأن • قال[3] :

١ – وجوه بدير[4] الروم قد سلبت عقلي ... فأصبحت في خبل شديد من الخبل

٢ – فكم من غزال قد سبا القلب لحظه ... ومن ظبية رامت (بالحاظها)[5] قتلي

٣ – وكم قد من قلب بقد واربكت ... عيون لما تلقى من الاعين النجل

٤ – بدور واغصان غنينا بحسنها ... عن البدر في الاشراق والغصن في الشكل

٥ – فلم تر عيني منظرا قط مثلهم ... ولم تر (عين)[6] مستهاما بهم مثلي

٦ – إذا رمت ان اسلو ابى الشوق والهوى ... كذاك الهوى يفري المحب ولا يغلي

وقال[7] :

---

(١) وصف هذا الدير في جملة ما ضاع من كتاب الشابشتي ، وقد حفظ لنا ابن فضل الله العمري في المسالك ص ٢٧٢ خبرا عنه نقله عن ديارات الشابشتي ، اثبته كوركيس عواد في الذيل رقم ٣ من نشرته للديارات ص ٢١٥ من الطبعة الاولى وص ٣٣٧ من الطبعة الثانية • ولهذا الدير وصف في معجم بلدان ياقوت ج ٢ ص ٦٦٢ – ٦٦٣ وفي مسالك الابصار ١/٢٧٢ – ٢٧٣ ، وذكر فيهما باسم دير الروم •

(٢) مدرك بن علي الشيباني ، شاعر عباسي كان اعرابيا من بادية البصرة دخل بغداد صغيرا ونشأ بها وتفقه وتعلم العربية والادب وكان شاعرا اديبا • أحب غلاما نصرانيا اسمه عمرو بن يوحنا وكتب فيه شعرا كثيرا ومات في هواه • انظر اخباره واشعاره في : معجم الادباء – طبعة مرجليوث – ٧/١٥٢ – ١٥٨ •

(٣) الابيات ١ – ٦ لمدرك في معجم بلدان ياقوت ٢/٦٦٣ •

ورواية الثالث : بقد واربكت •• لما يلقى

ورواية السادس : كذاك الهوى يغري المحب ولا يسلي

والبيتان الاول والخامس في مسالك الابصار ١/٢٧٢ • ورواية الاول : فاصبحت في بؤس شديد •

ورواية الخامس : منظرا مثل حسنهم •

(٤) في الاصل المخطوط : بدار الروم •

(٥) في المخطوط : بلحظتها •

(٦) في المخطوط : عيني •

(٧) البيتان لمدرك الشيباني في معجم بلدان ياقوت ٢/٦٦٣ • ورواية الثاني : وحسن دل وقبيح فعل ، والبيتان من مزدوجته الشهيرة المثبتة في معجم الادباء ٧/١٥٣ – ١٥٨ وفي مصارع العشاق ٢/١٧٠ – ١٧٥ • وفي ثمرات الاوراق ٣٢٠ – ٣٢٧ وفي ديوان الصبابة ٣٦٢ • وهي بتخميس الحلي في تزيين الاسواق في اخبار العشاق ص ٣٤٢ – ٣٤٨ • وبعضها في قطب السرور ص ٢٢١ – ٢٢٤ وقد نسبها محققه خطأ لبكر بن خارجه •

رواية البيتين في معجم الادباء : الاول : لا من كحل •

ورواية قطب السرور للاول : بدير الروم •• لا من كحل • وللثاني : وحسن دل •

ريم بدار الروم رام قتلـي  بمقلة كحلاء لا عن كحـل
وطرة بها استطار عقلــي  وحسن وجه وقبيح فعـل

وهي قصيدة مزدوجة ، من احسن ما قيل في هذا المعنى واعجبه ونحن نذكر منها ان شاء الله ما كان من خبر هذا الشعر ، حدثنا به جساس بن محمـد ، قال(٨) : كان ببغداد في دار الروم غلام من اولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا وكان من احسن الناس صورة ، واكملهم خلقا • وكان مدرك من افاضل اهل الادب ، والمتفننين فى العلوم ، والمطبوعين في الشعر • وكان له مجلس يجلس فيه الاحداث لاغير • فاذا حضره صاحب لحية (قال) له مدرك : انه يقبح بمثلك ان تختلط بالاحداث ، فقم في حفظ الله فيقوم • وكان عمرو يحضر مجلسه فعشقه وهام به • قال جساس : وكنت احضر مجلس مدرك واكتب عنه ، فجاء يوما الى المجلس ، فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجر عمرو ، فقرأها فـاذا فيها(٩) :

بمجالس العلم التـي  بك تم حسـن جموعهـا
الا رثيـت لمقلـة  غرقت بمـاء دموعهـا
بينـي وبينـك حرمـة  اللـه في تضييعهـا

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان في المجلس ورووها ، فاستحيا عمرو وانقطع (عن) الحضور • وغلب الامر على مدرك ، فترك مجلسه وتبعه حتى اعيا •

ونظم فيه هذه القصيدة المزدوجة

من عاشـق نـاء هـواه دانـي  ناطـق دمـع صامـت اللسان
موثـق قلـب مطلـق الجثمان  معـذب بالصد والهجـران (١٠)
من غير ذنـب كسبـت يـداه  غير هـوى نمت بـه عينـاه (١١)

[ ١٧٠ آ ]

---

(٨) انظر الحكاية في : مسالك الابصار ٢٧٢ ـ ٢٧٣ وفي معجم الادباء ١٥٢/٧ ـ ١٥٨ • وفي مصارع العشاق ( طبعـة صادر ) ٢٤٢/١ و ٢٥٨/٢ وثمرات الاوراق ٣١٩ ـ ٣٢٠ • وتزيين الاسواق ٣٤١ •

(٩) الابيات لمدرك الشيباني في معجم الادباء ١٥٢/٧ وهي له ايضا في مسالك الابصار ٢٧٣/١ ورواية الاول : بك تم جمع جموعها • ورواية الثاني : بفيض دموعها • ورواية الثالث : فالله • وهي له في مصارع العشاق ٢٤٢/١ و ٢٥٨/٢ ورواية الاول : جمع جموعها • وهي لمدرك في ثمرات الاوراق ٣١٩ ـ ٣٢٠ بزيادة بيت هو :

ولمهجـة حـرقت بمـا  قد شب بين ضلوعها

ورواية الاول : جمع جموعها • وهي له في تزيين الاسواق ٣٤١ •

(١٠) رواية مخطوطتنا لهذا البيت موافقة لروايته في مصارع العشاق وتزيين الاسواق وقطب السرور وثمرات الاوراق • ومخالفة لروايته في معجم الادباء ونصها :

معذب بالصـد والهجران  موثق قلب مطلق اللسان

(١١) رواية مخطوطتنا لهذا البيت موافقـة لروايته في معجم الادباء ومصارع العشاق وتزيين الاسواق وثمرات الاوراق • ومخالفة لروايته في قطب السرور ونصها : الا هوى نمت به عيناه •

شوقا الى رؤيـة مـن اشقـاه ... كانما عافاه من ابلاه (١٢)
يا ويحه من عاشق ( مايلقى ) (١٣) ... من ادمع منهلة ما ترقا (١٤)
ذاب الى ان كاد يفنى عشقا ... وعن دقيق الفكر فيه دقا (١٥)
لم يبق منه غير طرف يبكي ... بادمع مثل نظام السلك (١٦)
تخمد نيران الهوى وتذكي ... كانما قطر السماء تحكي (١٧)
الى غزال من بني النصارى ... فضل في الحسن على العذارى (١٨)
كل الورى منذ نشا حيارى ... في ربقة الحب له اسارى (١٩)
ريم بدار الروم رام قتلي ... بمقلة كحلاء لا عن كحل
وطرة بها استطار عقلي ... وحسن وجه وقبيح فعل
ظبي به أي هزبر لم يصد ... يقتل باللحظ ولا يخشى القود (٢٠)
متى يقل : ها ، قالت الالحاظ : قد ... كانه ناسوته يوم اتحد (٢١)
ما ابصر الناس جميعا بدرا ... ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا
احسن من عمرو فديت عمرا ! ... ظبي بعينيه سقاني خمرا (٢٢)
ها انا ذا بقده مقدود ... والدمع في خدى له اخدود
ما ضر من وجدى به موجود ... لو لم يكدر فعله الصدود (٢٣)

---

(١٢) رواية مخطوطتنا لهذا البيت موافقة لروايته في قطب السرور وثمرات الاوراق . ومخالفة لروايته في تزيين الاسواق ومصارع العشاق ونصها : من اضناه ورواية معجم الادباء : ها اشقاه ... من اضناه .

(١٣) في الاصل : ما يراقي ، والتصويب عن المصادر التي وردت فيها المزدوجة .

(١٤) رواية قطب السرور : بادمع منهلة .

(١٥) البيت بروايته هذه في قطب السرور ، وروايته في ثمرات الاوراق : سقما دقا . ولا وجود لهذا البيت في معجم الادباء وقد عوض بالبيت التالي فيه وفي تزيين الاسواق :

ناطقة وما اجادت نطقا ... تخبر عن حب له استرقا

ورواية البيت في مصارع العشاق : ناطقة وما احارت

(١٦) رواية قطب السرور : لم يبق فيه .

(١٧) رواية معجم الادباء : تطفئها نار ... كانها قطر

ورواية مصارع العشاق والثمرات : تطفيه نيران .. كانها

ورواية قطب السرور : كانه قطر السماء يحكي ... يخمد نيران الهوى ويذكي

ورواية تزيين الاسواق : تطفيه نيران

(١٨) رواية البيت في جميع المصادر : عذار خديه سبى العذارى .

(١٩) رواية البيت في قطب السرور : يترك الباب الورى حيارى .

وروايته في المصارع ومعجم الادباء وثمرات الاوراق وديوان الصبابة : وغادر الاسد به حيارى .

(٢٠) رواية البيت في المصارع ومعجم الادباء والثمرات وديوان الصبابة : رئم به .

(٢١) رواية البيت في المصارع : حين اتحد .

ورواية معجم الادباء : كانها ناسوته حين .

ورواية الثمرات : متى نقل ها ... كانها ناسوته حين .

ورواية الصبابة : كانها ناسوته حين اتحد .

(٢٢) رواية البيت في المصارع : الخمرا .

(٢٣) رواية البيت في المصارع والثمرات والصبابة : من فقدي به موجود ... لو لم يقبح

ورواية معجم الادباء : من فقري به .. لو لم يقبح

والنص المثبت في المصارع والمعجم والثمرات والصبابه اكمل من نص مخطوطتنا .

اليك اشكو يا غزال الانس          ما بى من الوحشة بعد الانس
يا من هلال وجهه وشمسى          لا تقتل النفس بغير النفس (٢٤)
جد لى كما جدت بحسن الود          وارع كما ارعى قديم العهد
واصعد كصدى عن طويل الصد          فليس وجد بك مثل وجدى(٢٥)

ان كان ذنبى عنده الاسلام          فقد سعت في نقضه الايام (٢٦)
واختلت الصلاة والصيام          ( ففيم )(٢٧) منه الوصل لا يرام(٢٨)
يا ليتنى كنت له صليبا          اكون منه ابدا قريبا
ابصر حسنا واشم طيبا          لا واشيا اخشى ، ولا رقيبا

بل ليتنى في النحر منه عوذه          او خمرة يشربها ملذوذه (٢٩)
او حلة يلبسها مقذوذه          ليست اذا ما اخلقت منبوذه(٣٠)
بل ليتنى كنت له قربانا          الثم منه الثغر والبنانا (٣١)
او جاثليقا كنت او مطرانا          كيما يرى الطاعة لى ايمانا
بل ليتنى كنت لعمرو مصحفا          او قلما يكتب بى ما الفا(٣٢)
من حسن اشعار له قد صنفا          فان لي في بعض هذا ما كفى(٣٣)

[ ١٧٠ ب ]

---

(٢٤) رواية البيت في المصارع : بغير نفس .
(٢٥) رواية البيت في ديوان الصبابة : منك مثل وجدي
(٢٦) رواية البيت في المصارع : ان كان ديني ... الآثام
ورواية معجم الادباء : في نقصه الآثام .
ورواية الثمرات : الآثام .
(٢٧) في الاصل : ففهم .
(٢٨) رواية البيت في جميع المصادر : وجاز في الدين له الحرام .
(٢٩) رواية البيت في المصارع والثمرات : بل ليتنى كنت لعمرو عوذه          او حلة يلبسها مقذوذه
ورواية الارشاد والصبابة : يا ليتني كنت لعمرو عوذه          او حلة يلبسها مقدوده
ورواية قطب السرور : يا ليتني في النحر منه عوذه          او خمرة يشربني مللوذه
(٣٠) رواية قطب السرور : يلبسني مقدوده ... مقدوده .
ورواية المصارع : او بركة باسمه ماخوذه          او بيعة في داره منبوذه
ورواية الثمرات منقولة عن المصارع برواية : او تركة .
وفي معجم الادباء : او بركة باسمه معدوده          او بيعة بداره مشهوده
وفي ديوان الصبابة : او بركة باسمه معدوده          او بيعه في داره مشهوده
(٣١) في قطب السرور : او ليتني .. منه الفم .
وفي معجم الادباء والثمرات والصبابة : يا ليتني كنت .
(٣٢) رواية قطب السرور : يا ليتني . ورواية المصارع : يقرا مني كل يوم احرفا
ورواية معجم الادباء والصبابة : يا ليتني ... يقرا مني كل يوم احرفا
ورواية ثمرات الاوراق : يقرا مني كل يوم احرفا .
(٣٣) رواية قطب السرور : من بعض
ورواية مصارع العشاق والمعجم والثمرات والصبابه :

او قلما يكتب بي ما الفا          من ادب مستحسن قد صنفا

بل ليتني كنت له زنارا ... يديرني في الخصر كيف دارا(٣٤)
حتى اذا الليل طوى النهارا ... صرت له حينئذ ازارا(٣٥)
فوالذي يبقيه لي اضناني ... وابتز صبري والضنى كساني(٣٦)
ظبي على البعاد والتداني ... حل محل الروح من جثماني
واكبدي من خده المضرج ... واكبدي من ثغره المفلج(٣٧)
لا شيء مثل الطرف منه الادعج ... اذهب للنسك وللتحرج
ها انا في بحر الهوى غريق ... سكران من حبك لا افيق
محترقا ما مسني حريق ... يرحمني العدو والصديق (٣٨)
فليت شعري فيك هل ترثى لي ... من سقم يا سيدي طويل(٣٩)
ام هل الى وصلك من سبيل ... من عاشق ذي جسد نحيل(٤٠)
في كل عضو منه سقم والم ... ومقلة تبكي بدمع وبدم
شوقا الى غصن وبدر وصنم ... منه اليه المشتكى اذا ظلم(٤١)
يقول اذ قام بقلبي وقعد : ... يا عمرو ، يا عامر قلبي بالكمد
يا صاد من قبلك ظبي لاسد ... ان امرأ اسعدته فقد سعد(٤٢)
يا عمرو ناشدتك بالمسيح ... الا سمعت القول من نصيح(٤٣)
يعرب عن قلب له جريح ... ليس من الحب بمستريح(٤٤)
يا عمرو بالحق من اللاهوت ... والروح روح القدس لا الناسوت(٤٥)

---

(٣٤) رواية قطب السرور : أو ليتني ... يدور بي خصراه حيث دارا
ورواية معجم الادباء والصبابة : يا ليتني .
(٣٥) رواية القطب : تحت الدجى ازارا .
(٣٦) رواية القطب : يا للذي بحسنه اضناني .
ورواية مصارع العشاق ومعجم الادباء والثمرات والتزيين :
قد والذي يبقيه لي افناني ... وابتز عقلي ..
(٣٧) رواية القطب : واحزني من ثغره .
(٣٨) رواية القطب : محترق
ورواية المصارع ومعجم الادباء : محترق ... يرثي لي
(٣٩) رواية المصارع : من سقم بي وضنى طويل
ورواية معجم الادباء : من سقم ومن ضنا
(٤٠) رواية المصارع ومعجم الادباء : لعاشق .
(٤١) رواية المصارع : شوقا الى بدر وشمس
ورواية معجم الادباء والصبابه : شوقا الى شمس وبدر
وفي تزيين الاسواق : شوقا الى بدور شمس
(٤٢) رواية المصارع ومعجم الادباء :
اقسم بالله يمين المجتهد ... لقد سعد .
(٤٣) رواية المصارع : الا استمعت القول من نصيح
ورواية المعجم : الا سمعت القول من فصيح
(٤٤) رواية المصارع والمعجم : يخبر عن ... باح بما يلقى من التبريح .
ورواية القطب : قلب له قريح .
(٤٥) رواية القطب والمصارع والمعجم : القدس والناسوت .

ذاك الذى خص من النعوت ... بالنطق في المهد وبالسكوت(٤٦)
بحق ناسوت ببطن مريم ... حل محل الروح منها في الفم(٤٧)
ثم استحال في قنوم الاقدم ... يعلم الناس ولما يعلم(٤٨)
بحق من بعد الممات قمصا ... ثوبا على مقداره ما قصصا
وكان لله تقيا مخلصا ... يشفى ويبرى اكمها وابرصا
بحق محيى صورة الطيور ... بالنفخ في الموتى من القبور(٤٩)
ومن اليه مرجع الامور ... يعلم ما في البر والبحور
ونينوى اذ قام يدعو ربه ... مطهرا من كل ذنب قلبه (٥٠)
ومستقيلا فأقيل ذنبه ... ونال من ابيه ما احبه(٥١)
بحق من في شامخ الصوامع ... من ساجد لربه وراكع(٥٢)
يبكى اذا ما نام كل هاجع ... خوفا من الله بدمع هامع(٥٣)
بحق قوم حلقوا الرؤوسا ... وعالجوا طول الحياة بوسا

[ ١٧١ آ ]

وقرعوا فى البيعة الناقوسا ... مسبحين يعبدون عيسى(٥٤)
بحق ثنتي عشرة من الامم ... صاروا الى الرحمن يتلون الحكم(٥٥)
حتى اذا نور الهدى جلا الظلم ... صاروا الى الله ففازوا بالنعم(٥٦)
بحق سبعين من العباد ... ساروا بدين الله في البلاد(٥٧)
وارشدوا الناس الى الرشاد ... حتى اعتدى من لم يكن بالهادي(٥٨)

---

(٤٦) رواية القطب : ذاك الذي قد خص بالنعوت ... النطق
ورواية المصارع : ذاك الذي في مهده المنحوت عوض بالنطق من السكوت
ورواية معجم الادباء : ذاك الذي في مهده المنحوت عوض بالنطق عن السكوت
ورواية مخطوطتنا : في النطق .
(٤٧) رواية المصارع والمعجم : حل محل الريق .
(٤٨) رواية المصارع ومعجم الادباء : فكلم الناس ولما يفطم .
(٤٩) رواية المصارع والمعجم : وباعث الموتى .
(٥٠) رواية المصارع والمعجم : سوء قلبه .
(٥١) رواية المصارع : فاقال ذنبه .
ورواية معجم الادباء : ونال عند الله .
(٥٢) رواية المصارع : بحق ما .
(٥٣) رواية المصارع : خوفا الى .
(٥٤) رواية المصارع ومعجم الادباء : مشمعلين يعبدون .
(٥٥) رواية المصارع والمعجم : ساروا الى الاقطار .
(٥٦) رواية المصارع : حتى اذا صبح الدجى ... وفازوا
ورواية المعجم : حتى اذا صبح الدجى ... ساروا الى الله .
(٥٧) رواية المصارع والمعجم : قاموا بدين
وفي البيت اشارة الى الاثنين والسبعين تلميذا الذين ارسلهم السيد المسيح ليبشروا بتعاليمه .
(٥٨) رواية المصارع والمعجم : من لم يكن بهاد .

بحق ما في قلة الميرون ... من نافع الادواء للجنون[٥٩]
بحق ما يؤثر عن شمعون ... من بركات النخل والزيتون[٦٠]
بحق مارتوما وبالهياكل ... والدخن اللاتى بكف الحامل[٦١]
يشفى بها من خبل كل خابل ... ومن دخيل السقم في المفاصل
بالفصح والذبح وبالسلاق ... والذهب الابريز لا الاوراق[٦٢]
بحق كل هائم مشتاق ... بالوصل يا مهذب الاخلاق[٦٣]
بحق تقريبك فى الاحاد ... وشربك الخمرة كالفرصاد[٦٤]
بحق تفتيتك للاكباد ... بما بعينيك من السواد[٦٥]
الا سعيت في رضا اديب ... باعده الحب عن الحبيب[٦٦]
قد ذاب من شوق الى المذيب ... اقصى مناه ايسر التقريب[٦٧]
فانظر اميرى فى صلاح امرى ... محتسبا في عظيم الاجر
مغتنما منى جزيل الشكر ... في نشر الفاظ ونظم شعر[٦٨]

وكتب اليه لما هجره وقطع مجلسه[٦٩] :

١ ـ فيض الدموع وشدة الانفاس ... شهدا على ما في هواك اقاسى
٢ ـ لبس الملاحة ثم البسني الضنى ... شتان بين لباسه ولباسى
٣ ـ يا من يريد وصالنا ويرده ... ما قد يحاذر من كلام الناس
٤ ـ صلنى فان سبقت اليك مقالة ... منهم ، فعصب ما يقال براسى !

---

(٥٩) رواية المصارع : للمجنون
ورواية المعجم : للداء والجنون .
والميرون : الزيت المقدس .
(٦٠) رواية المصارع والمعجم : من بركات الخوص .
(٦١) رواية المصارع : وعيد أشعيا وبالهياكل
ورواية المعجم : وعيد شعياء ... والدخن الآتي
والدخن : الواحدة دخنة : ذريرة تدخن بها البيوت .
(٦٢) رواية المصارع : بحق يوم الذبح ذي الاشراق ... وليلة الميلاد والسلاق
ورواية معجم الادباء : بحق يوم الذبح ذي الاشراق ... وليلة الميلاد والتلاقي
(٦٣) رواية المصارع : والذهب المذهب للنفاق ... والفصح يا مهذب الاخلاق .
ورواية المعجم : والذهب الابريز في الاوراق ... بالفصح يا مهذب الاخلاق .
والسلاق : عيد الصعود بالسريانية .
(٦٤) الفرصاد : ثمر التوت الاحمر .
ورواية المصارع : وشربك القهوة
ورواية المعجم : في الاعياد .
(٦٥) رواية المصارع : وطول تبييضك للاكباد
ورواية معجم الادباء : وطول تفتيتك للاكباد
(٦٦) رواية المصارع والمعجم : الا رغبت
(٦٧) رواية المصارع والمعجم : فذاب ... اعلى مناه
(٦٨) رواية المصارع والمعجم : مكتسبا في .
(٦٩) البيتان الثالث والرابع فقط لمدرك في مسالك الابصار ٢٧٣ ، وانفردت مخطوطتنا بالبيتين الاول والثاني .

قال جساس(٧٠) : ثم خرج مدرك الى الوسواس · وتغير عقله وانسل جسمه · وترك مجلسه وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش · قال : فحضرته عائدا مع جماعة من اخوانه ، فقال : الست صديقكم والقديم العشرة لكم ؟ افما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو ؟ قال : فمضينا الى عمرو نقلنا له : ان كان قتل هذا الرجل دينا ان احياءه لمروءة · قال : وما فعل ؟ قلنا : قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه · قال : فلما نهض معنا ودخل اليه سلم عليه عمرو ، واخذ يده ، قال : كيف تجدك يا سيدى ؟ ففتح عينه ، ثم اغمى عليه ، وافاق وهو يقول :

١ – انا في عافية الا من الشوق اليكا

٢ – ايها العائد ما بي منك لايخفى عليكا

[ ١٧١ ب ]

٣ – لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا

٤ – كيف لا يهلك من شوق بسهمى مقلتيكا(٧١)

ثم شهق شهقة فارق (فيها)(٧٢) الدنيا ، فما برحنا حتى دفناه ·

## دير الزند ورد(٧٣)

والزَّنْدَوَرْد في الجانب الشرقي من بغداد ، وأرضه كلها فواكه واترج واعناب ، وهي من اجود ما يعتصر من الاعناب ببغداد · وفيها يقول ابو نؤاس :

فسقني من كروم الزندورد ضحى ماء العناقيد في ظل العناقيد(٧٤)

وفيه يقول جحظة(٧٥) شعرا ، ذكر فيه الدير ، وطيب الوقت ، ومن كان معنى فيه وهى :

---

(٧٠) الخبر مع اختلاف في اللفظ في معجم الادباء – طبعة مرجليوث – ١٥٨/٧ وهو في مسالك الابصار ص ٢٧٣ ·

(٧١) رواية معجم الادباء : كيف لا يهلك مرشوق ·
ورواية مسالك الابصار : كيف لا يهلك من يرمى ·
والقطعة بتمامها لمدرك في معجم الادباء ومسالك الابصار ·

(٧٢) الزيادة عن معجم الادباء ١٥٨/٧ ·

(٧٣) وصف هذا الدير في جملة ما ضاع من كتاب الشابشتي ، وحفظ لنا ياقوت في معجم البلدان ٦٦٥/٢ – ٦٦٦ وابن فضل‌الله العمري في مسالك الابصار ٢٧٤ – ٢٧٥ وصفا له وخبرا نقلاه عن الشابشتي · وما اثبته العمري ، اورده كوركيس عواد في الذيل (٣) فقرة (٢) ص ٣٣٨ – ٣٣٩ ط ٢ من نشرته للديارات ·

(٧٤) البيت بروايته لابي نؤاس في معجم البلدان ٦٦٥/٢ ومسالك الابصار ص ٢٧٤ ·

(٧٥) جحظة : احمد بن جعفر (٢٢٤ – ٣٢٤هـ) : نديم مغن من بقايا البرامكة ، بغدادى ، لنتوء في عنيه لقب بجحظة · وكان مليح الشعر عارفا بالموسيقى · نادم ابن المعتز والمعتمد العباسيين وكان اديبا ·

ومن مصنفاته : « المشاهدات » و « اخبار الطنبوريين » و « ما صح مما جربه علماء النجوم » · وشعره كثير · توافر على جمعه معاصرنا الاستاذ مزهر السوداني ونال به الماجستير من جامعة بغداد ولم يطبعه · ولابي الفرج الاصبهاني كتاب « اخبار جحظة البرمكي » · ولادته في بغداد وكانت وفاته بقرية من قراها · انظر الاعلام ١٠٢/١ والمصادر التي احال عليها ·

١ ــ سقيا ورعيا لدير الزندورد وما يحوى ويجمع من راح وغـــزلان(٧٦)
٢ ــ دير تدور به الاقداح مترعـــة بكف ساق مريض الطرف وسنان(٧٧)
٣ ــ والعود يتبعه نـاى يوافقـــه والشـــدو يحكمه غصن من البان
٤ ــ والقوم فوضى فضا هذا (يقبل) ذا وذاك انسان سوء فوق انســـان(٧٨)
٥ ــ هذا ودجلة للرائـين معرضـــة والطير تدعو هديلا بين اغصـان(٧٩)
٦ ــ بر وبحر فصيد البر مقـــترب والبحر يسحب شطاه بحيتـــان(٨٠)

## دير الثعالب(٨١)

وهذا الدير في الجانب الغربى منها ، في الموضع المعروف منها بباب الحديد ، وأهل بغداد يقصدونه ويتنزهون فيه ، وله عيد لا يتخلف عنه أحد من المسلمين والنصارى . ولابن دهقانه(٨٢) فيه :

١ ــ دير الثعالب مألــف الضــلال ومحل كـــل غزالـــة وغـــزال
٢ ــ كم ليلة قضيتهـــا ومنادمـــى فيها اثجّ مقطـــع الاوصـــال(٨٣)
٣ ــ سمح يجود بروحه فاذا مضـى وقضى سمحت له وجــدت بمالـــي
٤ ــ ومنعم دين ابن مريـــم دينه غنج يشـــوب مجونه بـــدلال
٥ ــ سقيته وشـربت فضلة كأسه فشربـــت من عنب المـذاق زلال(٨٤)

---

(٧٦) رواية البيت في مسالك الابصار : راح وريحان
والابيات ١ ــ ٦ في المسالك .
والابيات ١ ــ ٤ في معجم البلدان .
(٧٧) رواية البيت في المسالك : من كف ساق .
(٧٨) في الاصل المخطوط : والقوم فوضى فضا هذا يقوض ذا
ورواية المسالك : والقوم فوضى ترى هذا يقبل ذا
ورواية معجم البلدان : والقوم فوضى فضا هذا يقبل ذا
(٧٩) رواية المسالك : يدعو هديلا .
(٨٠) رواية المسالك : والبحر يسبح .
(٨١) دير الثعالب : وصفه وذكر طرفا من اخباره ياقوت في معجم البلدان ٢/٦٥٠ والعمري في المسالك ٢٧٧ وابو الفرج الاصبهاني في أدب الغرباء ٣٤ ــ ٣٦ وياقوت في معجم الادباء ١٣/١١٣ ــ ١١٥ نقلا عن « أدب الغرباء » وابن عبدالحق في مراصد الاطلاع ١/٤٣٦ والشابشتي في الديارات ص ٢٤ ــ ٢٧ .
(٨٢) ابن دهقانه الهاشمي : هو أبو جعفر محمد بن عمر من ولد ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس . له شعر مليح كان معاصرا لجحظه ، وكان ينادم المعتمد والموفق . كان واليا على البصرة في أيام الزنج وقيل انه اخذ من الناجم بها ثلاثين الف دينار وسلم اليه البصرة . روى انه كان ثقيل الخلق ثقيل الجسم اكولا . ( انظر الشابشتي ص ٢٥ ــ ٢٦ ) .
وفي اصلنا المخطوط : ابن دهقانه ، وهو وهم .
والابيات من ١ ــ ٥ لابن دهقانه في ديارات الشابشتي ص ٢٥ وفي بلدان ياقوت ٢/٦٥٠ .
(٨٣) رواية ديارات الشابشتي : كم ليلة احييتها .
ورواية بلدان ياقوت : احييتها ... فيها ابح .
(٨٤) رواية البلدان : فسقيته .. فرويت .

## دير سمالو(٨٥)

هذا الدير ببغداد ، بالقرب من باب الشماسية(٨٦) ، على نهر المهدى . وهناك بساتين واشجار . والموضع نزه وكثير العمارة وفيه عيد الفصح ببغداد . ولمحمد بن عبدالملك الهاشمي(٨٧) فيه :

١ ـ ولرب يوم في سمالو تـم لـي ... فيه النعيم وغيبت احزانه
٢ ـ واخ يشوب حديثه بحلاوة ... يلتذ رجع حديثه ندمانه
٣ ـ جعل الرحيق من المدام شرابه ... والمحسنات من الاوانس شانه
٤ ـ بكرت(علي)(٨٨) بهالزيارةفاغتدى ... طربا الى وسرنى اتيانه
٥ ـ فأمرت ساقينا وقلت له اسقنا ... قد حان وقت شرابنا واوانه
٦ ـ فتلاعبت بعقولنا نشواته ... وتوقدت بخدودنا نيرانه

[ ١٧٢ آ ]

٧ ـ حتى حسبت لنا البساط سفينة ... والبيت ترقص حولنا حيطانه(٨٩)

ولخالد الكاتب فيه(٩٠) :

١ ـ يا منزل اللهو من سمالو ... مالي عن طيبك انتقال
٢ ـ واها لايامك الخوالي ... والعيش صاف بها زلال
٣ ـ تلك حياة النفوس حقا ... وكل ما دونه محال (٩١)

وله فيه :

١ ـ وما استعار الحسن من وجهه ... والغصن الناعم من قده
٢ ـ لقد تعاتبنا بابصارنا ... فيما جناه الخلف من وعده

---

(٨٥) دير سمالو : وصفه وذكر طرفا من اخباره الشابشتي ص ١٤ (ط ٢) وياقوت في معجم البلدان ٢/٦٧٠ والعمري في مسالك الابصار ٢٧٥ .

(٨٦) في المخطوط : الشمادسه ، والتصويب عن المسالك والديارات .

(٨٧) في المخطوط : المكاسبي . والتصويب عن المسالك والديارات .

(٨٨) في مخطوطتنا : عليه .

(٨٩) الابيات (١ ـ ٧) في الديارات ص ١٤ ـ ١٥ .
والاول والسابع في المسالك ٢٧٥ .
ورواية السابع في الديارات : والدير ترقص .
ورواية السابع في المسالك مماثلة لرواية مخطوطتنا .

(٩٠) خالد بن يزيد الكاتب ( توفي سنة ٢٦٢هـ ) : شاعر غزل رقيق ، من الكتاب ، ولد بخراسان وعاش وتوفي ببغداد . كان احد كتاب الجيش في ايام المعتصم العباسي . وكان يهاجي ابا تمام . وغلبت عليه السوداء . وعاش عمرا طويلا حتى دق عظمه ورق جلده . وصلنا ديوانه المخطوط . وسينشر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . انظر الاعلام ٢/٣٤٣ والمصادر التي احال عليها .

(٩١) الابيات (١ ـ ٣) في الديارات ص ١٥ منسوبة لخالد الكاتب .
رواية الاول : يا منزل القصف .
ورواية الثالث : وكل ما دونها .

٣ ـ حتى تجارحنا بتكرارنا للحظ في قلبي وفي خده
٤ ـ فادرك الثأر وادركته وسرني بالصد عن صده(٩٢)

## دير الجاثليق(٩٣)

وهذا الدير بالقرب من باب الحديد · وهو دير حسن ، تحدق به البساتين ، والاشجار والرياحين · ولمحمد بن ابى امية(٩٤) فيه :

١ ـ تذكرت دير الجاثليق وفتية بهم تم لي فيه السرور واسعفا
٢ ـ بهم طابت الدنيا وادركت للمنى وسالمنى صرف الزمان وانصفا
٣ ـ الا رب يوم قد نعمت بظله ابادر من لذات عيشى ما صفا
٤ ـ اغازل فيه ادعج الطرف اكحلا واسقى به مسكية الريح قرقفا
٥ ـ فسقيا لايام مضت لي بقربهم لقد اوسعتني رأفة وتعطفا
٦ ـ وتعساً لايام رمتني ببينهم ودهر تقاضاني الذى كان اسلفا(٩٥)

## دير اشموني(٩٦)

واشمونى اسم امرأة(٩٧) من بنى الدير ، وبها سمى الدير · وهو بقطربل وعيده اليوم الثالث من تشرين الاول(٩٨) ، وهو من الايام المعظمة ببغداد ·

---

(٩٢) الابيات (١ ـ ٣) في الديارات منسوبة لخالد الكاتب ·
رواية الاول : قد استعار الحسن ·
ورواية الثالث : في خدي وفي خده ·
وقد انفردت مخطوطتنا بالبيت الرابع ·

(٩٣) دير الجاثليق : وصفه الشابشتي في الديارات ص ٢٨ وهو ببغداد ، وثمة دير آخر بذات الاسم غربى دجلة على الحد بين اخر السواد وبين اول ارض تكريت كانت به الحروب بين عبدالملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، ذكره العمري في المسالك ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ وذكره ياقوت ٦٥١/٢ نقلا عن الشابشتي كما ذكر سميه ·

(٩٤) محمد بن ابي اميه : احد المتقدمين في الشعر ، رقيق الطبع ، حسن التصرف فيه ، غريب المعاني · واكثر شعره في الغزل · وكان هو وعلي اخوه يكتبان للفضل بن الربيع ، وهو عم ابي حشيشة الطنبوري وذكر ابن النديم : ان شعره في خمسين ورقة · ويبدو انه من بيت شعر فقد ذكر صاحب الفهرست من اسرته خمسة شعراء · انظر الفهرست ص ١٨٥ والديارات ص ٢٩ ·

(٩٥) الابيات (١ ـ ٦) في الديارات ٢٨ ـ ٢٩ وفي بلدان ياقوت ٦٥١/٢ ·
رواية الثاني في الديارات : بهم طابت الدنيا وتم سرورها ·
وروايته في البلدان : وادركني المنى ··· واتحفا ·
ورواية الرابع في الديارات : ادعج الطرف اهيفا ··· مسكية الطعم ورواية الرابع في البلدان : ادعج الطرف اغيدا ·

(٩٦) دير اشموني : وصفه الشابشتي ص ٤٦ وياقوت ٦٤٣/٢ والعمري ص ٢٧٨ ·

(٩٧) اشموني : والدة الفتية المكابيين السبعة التي قتلت مع ابنائها واليعازر الشيخ ، بعد ان كابدوا صنوف العذاب لانكارهم الطاعة على الملك انطيوخس ابيفانس السلوقي (١٧٦ ـ ١٦٤ ق·م) وكان قد اضطرهم الى جحود ديانتهم · انظر الديارات ص ٣٥٧ ·

(٩٨) عيد اشموني : اتفق الشابشتي وياقوت ومؤلفنا على ان عيد اشموني يقع في اليوم الثالث من تشرين الاول من كل عام ·

ويقصده المتفرجون ، فمنهم في الطيارات(٩٩) ، ومنهم في الزبازب(١٠٠) والسميريات(١٠١) ، كل انسان بحسب قدرته ٠

كتب يحيى بن كامل(١٠٢) في يوم عيد اشمونى :

١ ـ شهدت مواطن اللذات طرا ... وجبت بقاعها برا وبحرا
٢ ـ فلم ار مثل اشمونى محلا ... الذ لحاضريه ولا اسرا
٣ ـ به جيشان من خيل وسفن ... اناخا في ذراه واستقرا
٤ ـ كانهما زحوف وغى ولكن ... الى اللذات ماكرا وفرا
٥ ـ سلاحهما القواقز والقنانى ... واكواب تدور هلم جرا
٦ ـ وضربهما المثالث والمثانى ... اذا ما الضرب في الحرب استحرا
٧ ـ واسرهما ظباء الدير طوعا ... اذا (أسد)(١٠٣) الحروب اسرن قسرا
٨ ـ فيالك عسكر احيا وسرا ... اذا ما عسكر افنى وضرا

[١٧٢ ب]

٩ ـ لقد جرت لنا الهيجاء خيرا ... اذا ما جرت الهيجاء شرا

## دير جرجس(١٠٤)

وهذا الدير بالمزرفة ، بالقرب من بغداد ٠ وهو من احسن المواضع وانزهها وهو على شاطئ (دجلة)(١٠٥) ٠ ولابى جفنة القرشى(١٠٦) فيه :

١ ـ ترنم الطير بعد عجمته ... وانصرف البرد في ازمته
٢ ـ واقبل الورد والبهار الى ... زمان قصف يمشى برمته

---

(٩٩) الطيارات ومفردها طيار : سفن نهرية سريعة الجريان ٠
(١٠٠) الزبازب : ضرب من السفن النهرية الصغيرة ، واحدها زبزب ٠
(١٠١) السميريات : واحدها سميرية ، نوع من الزوارق ٠
(١٠٢) لم اتوصل الى ترجمته ٠ وقد اورد الشابشتي الابيات باستثناء الثامن ونسبها الى ابي الشبل البرجمي ـ انظر الديارات ص ٥٠ـ٥١ ـ ٠
والبيت الثامن لا وجود له عند الشابشتي وقد انفردت به مخطوطتنا ٠
ورواية الخامس في الديارات : واكواس تدور ٠
(١٠٣) في المخطوط : اشتد ، والتصويب عن الديارات ٠
(١٠٤) دير جرجس : وصفه الشابشتي ص ٦٩ وياقوت ٢/٦٩٧ والعمري ٢٨١ ٠
(١٠٥) في الاصل : الدجلة ٠
(١٠٦) الابيات لابي جفنة القرشي عند الشابشتي ومعها بيت ثامن موضعه قبل الاخير وروايته :
اريد منه وليس يمنعني ... من ذلك الشيء غير حشمته
وهي عند ياقوت بدون زيادة ٠
والابيات ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ لابي جفنة في المسالك ٠
رواية الاول عند الشابشتي وياقوت : وانحسر البرد ٠
وروايته عند العمري : ترنم الصيف ٠
ورواية الثالث عند الشابشتي : ان نجوت لها ٠
ورواية الخامس عند الشابشتي : في العشق والفسق ٠
وروايته عند ياقوت : نازعته من سداه لي ابدا ... في العشق والعشق
ورواية السادس عند الشابشتي وياقوت والعمري : ارواح زهرته ٠
ورواية السابع عند العمري : ومن وفى وعده بزورته ... وبت اوفي له بذمته

٣ ـ ما اطيب الوصل ان نجوت ولم | يلسعني هجره بحمته
٤ ـ ومثل لون النجيع صافية | تذهب بالمرء فوق همته
٥ ـ نازعتها من سداؤه ابدا | في الفسق والعشق مثل لحمته
٦ ـ في دير مر جرجس وقد نفح الـ | فجر علينا الوان زهرته
٧ ـ وفتًى بميعاده وزورته | وكنت اوفى له بذمته

ومن مليح شعره(١٠٧)

١ ـ ومعرس طلب الصبوح وانني | لفتى يوافقه الصبوح بكورا
٢ ـ وقرعت صافية بماء سحابة | فنتجن حين قرعتهن سرورا
٣ ـ فشربت ثم سقيته فكأنني | سبسبت فوق لهاته كافورا
٤ ـ وفتى يدير عليك من لحظاته | خمرا تولد في العظام فتورا
٥ ـ ما زلت اشربها واسقي صاحبي | حتى رأيت لسانه مكسورا
٦ ـ مما تخيرت التجار ببابل | او ما تعتقه اليهود بسورا(١٠٨)

## دير العذارى(١٠٩)

وهو دير حسن سكنته العذارى ٠ ولابن المعتز فيه(١١٠) :

١ ـ خليلي قم حتى نموت من السكر | بحانة خمار مماتاً بلا قبر
٢ ـ ونشرب من كرخية ذهبية | ونصفح عن ذنب الحوادث (والدهر)(١١١)
٣ ـ الا رب ايام وصفن حميدة | بدير العذارى والصوامع والقصر
٤ ـ وكم من ليال مسعفات لذي الهوى | جسرت على اللذات فيهن بالجسر
٥ ـ خليلي فلا تطلب فلاحي وخلني | فما لي على مالمتني فيه من صبر

---

(١٠٧) الابيات لابي جفنة في الديارات ص ٧٠ ـ ٧١ بزيادة بيت محرف هو :
واذا رشفت شفتيك رضابها | كتب العقار بحسن وجهك نورا
والابيات ٤ و٥ و٦ في بلدان ياقوت ٣/١٨٤ ـ ١٨٥ منسوبة لابي جفنة القرشي ٠
والابيات ٢ و٣ و٤ و٥ في مسالك الابصار منسوبة لابي جفنة القرشي نقلا عن الشابشتي ٠
ورواية الثاني عند الشابشتي : فشجين حين قرعتهن
وروايته عند العمري : فتحن حين
ورواية الثالث عند الشابشتي : فكانما سبسبت
ورواية الثالث عند العمري : وشربت
ورواية الرابع عند الشابشتي والعمري : عليك في طرباته ٠
وروايته عند ياقوت : علي من طرف له ٠٠٠ خمرا يولد
(١٠٨) سورا : موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين ٠ انظر بلدان ياقوت ٣/١٨٤ ٠
(١٠٩) دير العذارى : تحفظ معاجم البلدان عدة اديرة بهذا الاسم ، احدها اسفل الحظيرة على شاطيء دجلة ، والحظيرة بناحية الدجيل ٠ والثاني في قطيعة النصارى ببغداد ٠ والثالث بين ارض الموصل وارض باجرمى من اعمال الرقة والرابع بالحيرة ٠ وارجح ان الدير المقصود هنا هو بين سر من رأى وبين الحظيرة ، وانظر الديارات ص ١٠٧ ٠
(١١٠) الابيات (١ ـ ٥) لابن المعتز في الديارات ص ١٠٩ وفي ديوانه ( صنعة الصولي ٣/٤٨ ـ ٤٩ تحقيق ب٠ لوين ٠ الاستانة ـ ١٩٥٠ ٠ ورواية الرابع في الشابشتي : ليال مسعدات ٠
(١١١) الاصل : للدهر ٠

وقال(١١٢) :

قام عذرى في ظبى دير العـــذارى حين ابصرت عاشقيه حيـــارى
فتنة عمت الخلائق واستـــو لت على مسلميهـــم والنصارى

## دير مرماري(١١٣)

وهذا الدير بسر من رأى ، عند قنطرة وصيف(١١٤) • وهو دير عامر كثير الرهبان ، وحوله كروم واشجار • وهو من المواضع النزهة ، والبقاع الطيبـــة الحسنة •

وللفضل بن العباس بن المأمون(١١٥) فيه :

١ – انضيت في سر من را خيل لذاتي ونلت فيها هوى نفسي وحاجاتي
٢ – عمرت فيها بقاع اللهو منغمســا في القصف مابين انهار وجنـــات
[ ١٧٣ آ ]
٣ – بدير مرمار اذ نحيي الصبوح به ونعمل الكأس فيـــه بالعشيـــات
٤ – بين النواقيس والتقديس (آونة) وتارة بـــين عيـــدان ونايـــات
٥ – وكم به من غـــزال شادن غـزل يصيدنا باللحـــاظ البابليات(١١٦)

وذكر الفضل ، قال(١١٧) : خرجنا مع المعتز للصيد فانقطعنا عن الموكب انا وهو ويونس بن بغا ، فشكى المعتز العطش ، فقلت : يا أمير المؤمنين ان في هذا الدير راهبا اعرفه له مروءة حسنة وفي هذا الدير آلات جميلة فهل لامير المؤمنين ان يعدل الى الدير ؟ قال : افعل ، فصرنا الى الديرانى فرحب بنا وتلقانا احسن ملقى وجاءنا بماء ورد فشربنا وعرض علينا النزول عنده وقال : تبردون عندنـا ونحضر لكم ما تيسر في ديرنا فاستظرفه المعتز وقال انزل بنا اليه فنزلنا وسألنى الديرانى عن المعتز ويونس فقلت فتيان من ابناء الجند فقال بل مقلتان من الحور

---

(١١٢) البيتان في الديارات من دون نسبه وقبلها : ولبعضهم فيه : ورواية الاول في الديارات : دير النصارى •

(١١٣) في المخطوط : دير مرمار صوابها : دير مر ماري ، والتصويب عن بلدان ياقوت ٢/٧٠٠ ، وماري هذا من اقدم جثالقة المشرق • انظر الهامش رقم (١) من الديارات للشابشتي ص ١٦٣ (ط ٢) • وقد وصفه الشابشتي ص ١٦٣ – ١٧٠ •

(١١٤) قنطرة على نهر اليهودي جنوب سامراء بقليل •

(١١٥) الفضل بن العباس بن المأمون : أديب شاعر من أولاد الخلفاء كان واليا على المدينة سنة ٢٦٩هـ •

(١١٦) الابيات (١ – ٥) للفضل بن العباس في الديارات ١٦٣ – ١٦٤ وهي له في بلدان ياقوت ٢/٧٠٠ والمسالك ٢٨٣ ( عدا الرابع ) رواية الاول في الديارات : ونلت فيها منى نفسي وشهواتي •
ورواية البلدان : ونلت منها
ورواية الخامس في الديارات والبلدان : اغيد غزل •
وروايته في مسالك الابصار : فكم به من غزال شادن لبق •

(١١٧) انظر الحكاية في الاغاني ٩/٣١٥ وفي المسالك ٢٨٣ وقد نقلها العمري عن الشابشتي وهي عند الشابشتي ١٦٤ – ١٦٥ •

فقلت له ليس هذا من دينك ولا من اعتقادك فقال : هو الان من ديني فضحك المعتز فجاءنا بخبز وفطير واشياء منوعة لايوجد مثلها في الديارات وكان من انظف طعام في انظف آنية . فأكلنا اطيب اكل وغسلنا ايدينا فقال لى المعتز قل له فيما بينك وبينه من تحب ان يكون معك من هذين ولا يفارقك فقلت له فقال : كلاهما وتمرا فضحك المعتز الى ان مال فقلت للديراني لابد ان تختار فقال : الاختيار والله في هذا دمار ما خلق الله عقلا يميز مابين هؤلاء ولحقنا الموكب فارتاع الديراني قليلا فقال له المعتز بحياتي لاتنقطع عن الكلام الذى كنا فيه فانني للقادمين مولى وللمقيمين صديق فمرحنا ساعة وامر له المعتز بخمسين الف درهم فقال لا والله لاقبلتها الا على شرط قال وما هو قال يكون امير المؤمنين في دعوتي مع من أراد قال ذلك اليك فلم تبق غاية الا وفعلها الدير انى في ضيافته وقام بالموكب كله ، وجاءنا باولاد النصارى فخدموا اتم خدمة وسر المعتز سرورا ما رأيته سر مثله ووصله ذلك اليوم بمال كبير ولم يزل يطرقه كلما اجتاز به ويأكل عنده ويشرب مدة حياته . وكان المعتز سمح الاخلاق واسع النفس له ادب وفهم ويقول شعرا صالحا وكان يحب يونس بن بغا ولا يصبر عنه وكان هو ويونس من أحسن الناس وجها وأكملهم خلقا وخلقا ولم يكن في خلفاء بنى العباس احسن من الامين والمعتز وكان يضرب بحسنهما المثل .

## دير هند(١١٨)

وهند بنت النعمان بن المنذر ، بنت هذا الدير وترهبت فيه ، وسكنته وعاشت دهرا طويلا ، وعميت . وهذا الدير اعظم ديارات الحيرة واعمرها . ولما قدم الحجاج في سنة اربع وسبعين الكوفة قيل له(١١٩) : ان بين الحيرة والكوفة ديراً لهند بنت النعمان ، وهي من عقلاء النساء ، وانها بقية ، فانظر اليها . فركب والناس معه حتى اتى الدير فقيل لها : هذا الامير الحجاج بالباب فاطلعت من ناحية الدير فقال لها : ياهند ما اعجب ما رأيت ؟

قالت : خروج مثلى الى مثلك لاتغترن يا حجاج بالدنيا فانا اصبحنا كما قال النابغة لأبى [ ١٧٣ ب ] :

رأيتك من ( تعقد )(١٢٠) له حبل ذمة    من الناس يأمن سرحه حيث أربعا
( ولم نمس )(١٢١)الا اذل الناس ، وقل اناء امتلأ الا انكفأ

فانصرف الحجاج غضبا ، وبعث اليها من يخرجها من الدير ويستأديها الخراج فاخرجت ومعها ثلاث جوار من اهلها ، فقالت احداهن (١٢٢) :

---

(١١٨) وصفه الشابشتي ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦ والعمري ٣٢٢ ـ ٣٢٦ والبكري ٢/٦٠٤ ـ ٦٠٦ وياقوت ٢/٧٠٧ ـ ٧٠٩ وذكره الهمذاني في البلدان ص ١٣٨ وابن العبرى ص ١٧٢ والمقري في نفح الطيب ١/٥٠٢ .

(١١٩) خبرها مع الحجاج ذكره الشابشتي ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ والعمري ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(١٢٠) في الاصل المخطوط : يعقد ، والتصويب عن الشابشتي والعمري ورواية العجز في المسالك : من الناس ، يأمن سرجه حيثما ارتقى والبيت لا وجود له في ديوان النابغة بتمامه .

(١٢١) في المخطوط : ولا منن .

(١٢٢) البيتان في الشابشتي ص ٢٤٥ وهما عند العمري ص ٣٢٥ . ورواية الاول : معلنات بذلة وهوان .

خارجات يسقن من دير هنـــد مذعنـــات بذلـــة وهـــوان
ليت شعرى أأول الحشـــر هـــذا ام محا الدهـــر غيرة الفتيـــان

فشد فتى من اهل الكوفة على فرسه فاستنقذهن من اشراط الحجاج وتغيب فبلغ الحجاج شعرها وفعل الفتى فقال : ان اتانا فهو آمن وان ظفرنا به قتلناه ، فاتاه الفتى فقال : ماحملك على ما صنعت قال : الغيرة ، فوصله وخلاه ·

وكان (سعد)(١٢٣) بن ابى وقاص حين فتح العراق اتى هند الى ديرهـا فخرجت اليه فاكرمها وعرض عليها نفسه في حوائجها فقالت : سأحييك بتحية كنا نحيا بها(١٢٤) : « شكرتك يد افتقرت بعد غنى ، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر ، وطوق الله مننك رقاب الرجال ، ولا جعل لك الى لئيم حاجة ، ولا ازال عن احد نعمة ، الا وجعلك السبب في ردها عليه(١٢٥) » ·

ثم جاءها المغيرة بن شعبة(١٢٦) لما ولاه معاوية الكوفة فاستأذن عليها فقيل لها : امير هذه المدرة بالباب · فقالت : قولوا له من اولاد جبلة بن الايهم انت ؟ قال : لا · قالت : فمن أولاد المنذر بن ماء السماء ؟ قال : لا · قالت : فمن انت ؟ قال : المغيرة بن شعبة الثقفى · قالت : فما حاجتك ؟ قال : جئتك خاطبا قالـــت (لو)(١٢٧) جئتنى لجمال او حال لطلبتك ، ولكن اردت ان تتشرف بى في محافـــل العرب فتقول : نكحت بنت النعمان بن المنذر ، والا فاى خير في اجتماع اعور وعمياء ؟ · فبعث اليها : كيف كان امركم (قالت)(١٢٨) : ساختصر لك الجواب امسينا مساء وليس فى العرب احدا الا وهو يرغب الينا ويرهب منا ثم اصبحنا وليس في الارض احدا الا ونحن نرغب اليه ونرهبه قال : فما كان ابوك يقول في ثقيف ؟ (قالت)(١٢٨) اختصم اليه رجلان منهم احدهما ينتمى الى اياد والاخـــر ينتمى الى بكر بن هوازن فقضى بها للايادى وقال (١٢٩) :

ان ثقيفا لم تكـــن هوازنـــا ولم تناســـب عامـــرا ومازنـــا

قال المغيرة : اما نحن فمن بكر بن هوازن فليقل ابوك ما شاء ·

---

(١٢٣) في الاصل : سعيد ، والتصويب عن الشابشتي والعمري ·

(١٢٤) عند الشابشتي : كانت املاكنا تحيا بها ·

وعند العمرى : كانت ملوكنا تحيا بها ·

(١٢٥) في صيغة هذه التحية خلاف بين المصادر جدير بالمراجعة وقد اتفق الشابشتي والعمري على انها وجهت كلامها هذا لسعد بن ابي وقاص · وذكر البكري ٢/٦٠٥ انها مما دعت به لخالد بن الوليد وكذلك ياقوت ٢/٧٠٨ مع اختلاف في الصيغة ·

(١٢٦) خبرها مع المغيرة بن شعبة في الشابشتي ٢٤٦ والعمري ٣٢٥ - ٣٢٦ والاغاني ٢/١٣١ وفي معجم ما استعجم ٢/٦٠٥ ·

(١٢٧) في المخطوطة : أو ، والتصويب عن الشابشتي ·

(١٢٨) في الاصل المخطوط في الموضعين : قال ·

(١٢٩) البيت عند الشابشتي ٢٤٦ والعمري ٣٢٦ · وفي الاغاني ( طبعة دار الثقافة ) ١٦/٤٧ له شطر ثالث هو : الا قريبا فانشروا المحاسنا ·

وفي الاغاني ومعجم ما استعجم ابيات قالها المغيرة ، لما خطب هندا فردته ·

## دير يونس[130]

وهذا الدير ينسب الى يونس بن متى عليه السلام · وارضه كلها نوار وشقائق وهو فى الجانب الغربى[131] من الموصل وبينه وبين دجلة فرسخان وموضعه يعرف بنينوى ونينوى هى (مدينة)[132] يونس عليه السلام· وكان اليهود ايام الحسين[133] بن عبد الله بن حمدان دسوا واحدا منهم فدخل الهيكل واحدث فيه واتصل الخبر بذلك الى ابن حمدان فجمع كل يهودي بالموصل وصادرهم على مال كثير أخذه منهم · ولابي شاس شعر[134] فيه [ ١٧٤ آ ]

١ ــ يا دير يونس جادت سرحك الديم — حتى ترى ناضرا بالنور تبتسم
٢ ــ لم يشف في ناجر ماء على ظمأ — كما شفى حر قلبي ماؤك الشبم
٣ ــ ولم يحلك محزون به سقم — الا تحلل عنه ذلك السقم
٤ ــ استغفر الله من فتك بذى غنج — جرى على به في ربعك القلم[135]

وكان ( ابو شأس هذا )[136] ، مليح الشعر ، كثير الوصف للخمر ، ملازما للديارات ، منطرحا فيها ، مفتونا برهبانها · ومن شعره الذي وصف فيه الخمر فاحسن :

١ ــ اعارك الحلم والوقار — ثوباً من الصمت لا يعار
٢ ــ فقم الى الخمر فامتحنها — اذا استقرت بك الديار
٣ ــ وغنت الطير في رياض — زين عيدانها اخضرار
٤ ــ من (التى)[137] صانها ملوك — هم هم السادة الكبار
٥ ــ اذا بدت والدجى مقيم — صار مكان الدجى نهار

---

(١٣٠) وصف هذا الدير الشابشتي ١٨١ ــ ١٨٣ والعمري ص ٣٤٦ ــ ٣٤٧ وياقوت ٧١٠/٢ ·

(١٣١) عند الشابشتي : في الجانب الشرقي ، وعند ياقوت : في جانب دجلة الشرقي ·

(١٣٢) في الاصل : ونينوى هو يونس ، والتصويب عن الشابشتي ·

(١٣٣) في الاصل : الحسن ، والتصويب عن الشابشتي

(١٣٤) كلمة « شعر » تحرفت في ديارات الشابشتي
١٨١ الى : منير والصواب ما ابتناه ·

(١٣٥) الابيات لابي شاس في ديارات الشابشتي ص ١٨٢ ومسالك العمري ٣٤٧ وبلدان ياقوت ٧١٠/٢ ·
رواية الاول في الشابشتي : جادت صوبك ·
ورواية المسالك : يبتسم ·
ورواية ياقوت : جادت سفحك ··· يرى ناظر بالروض يبتسم ·
ورواية ياقوت للبيت الثاني : في ناحر ( بالحاء المهملة ) ·
ورواية الثالث عند ياقوت : ولم يحلل ·
ورواية الرابع في المسالك : كم لي فيك ذو غنج ·
ورواية الرابع عند ياقوت : من فتكي بذي غنج ·

(١٣٦) في الاصل : وكان هذا ابو شاس ·

(١٣٧) في الاصل : من اللتي ·

٦ ــ كاننـــا والمـــدام ركـــب (تؤمهم) في الظـــلام نـــار [١٣٨]

## دير قوطا[١٣٩]

لعبد الله بن العباس بن الربيع[١٤٠] في دير قوطا وهو من الادباء الظرفاء صاحب غزل :

١ ــ يا دير قوطا ، لقد هيجت لى طربا ازاح عن قلبي الاحزان والكربا
٢ ــ كم ليلة فيك واصلت السرور بها لما وصلـــت لها الادوار والنخبـــا
٣ ــ في فتية بذلوا فيالقصف ماملكوا وانفقوا في التصابى المـــال والنشبا
٤ ــوشادن ما رأت عينى له (شبها) في الناس ، لا عجما منهم ولا عربـــا
٥ ــ اذا بدا مقبلا ، ناديت : واطربا وان بدا معرضا ، ناديت : واحربا
٦ ــ اقمت في الدير حتى صار لى وطنا من اجله ولبست المسح (والصلبـــا)
٧ ــ وصار شماسه لى صاحبا واخـــا وصار قسيسه لى والـــدا وأبـــا
٨ ــ ظبى لواحظه في العاشقين ظبـــا فمن دنا منه مغترا بهـــا ضربـــا
٩ ــ انسمته الوصل ابدى جفوة ونبا او سمته العطف ولى معرضا وابـــى
١٠ ــ وان شكوت اليه طول جفوتـــه وما الاقيـــه مـــن ابعـــاده قطبـــا
١١ ــ والله لوسامني نفسى سمحتبها وما بخلت عليه بالذى طلبـــا[١٤١]

## دير الشياطين[١٤٢]

وهو غربى دجلة وله منظر حسن وموقع جميل والناس يطرقونه ويشربون فيه .

---

(١٣٨) الابيات لابي شأس عند الشابشتي ١٨٢ .
ورواية البيت السادس عند الشابشتي :
كانهم والمـــدام ركب يؤمهم في الظلام نار
وفي الاصل المخطوط : كاننا والظلام .
(١٣٩) وصفه الشابشتي ٦٢ والعمري ٢٨٠ وياقوت ٦٨٩/٢ .
(١٤٠) في المسالك : عبدالله بن العباس الربيعي ، وفي الديارات والبلدان : عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع . قلت : هو ابو العباس مولى المنصور ويعرف بالربيعي . شاعر حســن الشعر . كان في عصر المعتصم ، وكان اديبا راوية ، حسن العلم بالغناء . انظر تاريخ بغداد ٣٦/١٠ .
(١٤١) الابيات (١ ــ ١١) في الشابشتي ص ٦٣ . والاول والرابع والحادي عشر في المسالك . والابيات ١ ــ ٧ في بلدان ياقوت ٦٨٩/٢ .
ورواية البيت الثاني في معجم البلدان : لما وصلت به الادوار والنحبا .
ورواية الثالث في معجم البلدان : العرض والنشبا .
ورواية الرابع في الاصل المخطوط : شبه .
ورواية الخامس في الديارات والبلدان : وان مضى معرضا .
ورواية السادس في الديارات والبلدان : اقمت بالدير .
ورواية الثامن في الاصل المخطوط : به ضربا .
ورواية العاشر في الديارات : طول هجرته .
(١٤٢) وصفه الشابشتي ص ١٨٤ وياقوت ٦٧٣/٢ والعمري ٣٠٣ .

وللخباز(١٤٣) البلدي فيه(١٤٤) :

١ – رهبان دير سقوني الخمر صافية ... مثل الشياطين في دير الشياطين
٢ – مع فتية زهر الآداب بينهم ... ابهى وابهج من زهر البساتين
٣ – مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا ... والراح تمشي بهم مشي الفرازين(١٤٥)
[ ١٧٤ ب ]
٤ – غدوا سراعا كامثال القسى بدت ... منها السهام وراحوا كالعراجين(١٤٦)

## دير الزعفران(١٤٧)

هذا الدير بنصيبين ، مما يلي الباب الشرقي ، وهو من الديارات الموصوفة والمواضع المذكورة بالطيب وهو عيون ومروج . وهو كثير القلايات والرهبان وشرابه ( موصوف ) ، يحمل الى نصيبين وغيرها . وفيه يقول مصعب الكاتب (١٤٨) :

---

(١٤٣) الخباز البلدي : محمد بن احمد بن حمدان الخباز البلدي ( كان حيا قبل سنة ٣٨٠هـ ) وبلد هذه قرية على دجلة قرب الموصل . كان أميا ويحفظ القرآن الكريم ويتمثل به في شعره . جمع ديوانه الخالديان الا انه لم يصلنا . وقد جمع شعره ونشره معاصرنا الاستاذ صبيح رديف .

(١٤٤) البيتان الاول والثالث في الديارات ١٨٤ – ١٨٥ منسوبان للخباز البلدي . والاول والرابع للخباز البلدي في معجم ياقوت ٢/٦٧٣ . ورواية الرابع فيه : كامثال السهام بدت ... من القسى . والثاني والثالث في المسالك ٣٠٣ من قطعة للسرى الرفاء في ديوانه ص ٢٧٤ ( ط. القاهرة ١٩٣٦ ) وهما للسري الرفاء أيضا في بلدان ياقوت ٢/٦٧٣ ورواية المسالك والبلدان للبيت الثاني :

وفتية ... أبهى وانضر

ورواية الثالث في المسالك : والسكر يمشي بهم .

والثالث لوحده من دون عزو في المدهش ص ٢٥٤ .

(١٤٥) الرخ : من أداة الشطرنج والجمع رخاخ ، قال الليث : الرخ معرب من كلام العجم من أدوات لعبة لهم .

والفرزان : من لعب الشطرنج ، اعجمي معرب ، وجمعه فرازين ، وهو في الشطرنج الملكة .

(١٤٦) العرجون : العذق الذى يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا .

(١٤٧) وصفه الشابشتي في الديارات ص ١٩١ وياقوت في البلدان ٢/٦٦٣ والعمري في المسالك ٣٠٥ – ٣٠٧ و ٢٥٥ – ٢٥٦ .

(١٤٨) الابيات ١ – ١٤ في الديارات ١٩٢ – ١٩٣ والابيات ١ و٢ و٤ و٥ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ في بلدان ياقوت ٢/٦٦٣ – ٦٦٤ .

ورواية السادس عند الشابشتي : ماوى جنان .

ورواية التاسع عند الشابشتي : بقهقهة .

ورواية العاشر عند الشابشتي : ما قد شجاني

ورواية الحادي عشر : وبنوهم ويوحنا .

ورواية الرابع عشر : لا حوض ونوى .

أما روايات بلدان ياقوت فهي :

رواية البيت الاول : عمر الزعفران .

ورواية العاشر : ما قد شجاني .

ورواية الحادي عشر : وينجوهم ويوحنا ، وسقطت كلمة ( شميا ) .

ورواية الثاني عشر : نصيبا .

ورواية الرابع عشر : لا حرض ولا نوى .

١ ـ عمرت بقاع ديـــر الزعفـــران   بفتيان غطارفـــــة هجـــان
٢ ـ بكل فتى يحـــن ا لى التصابـــى   ويهوى شرب عاتقـــة الدنـــان
٣ ـ بكل فتى يميل الى الملاهـــــى   واصوات المثالـــث والمثـــاني
٤ ـ ظللنا نعمل الكاسات فيـــــه   على روضـــ كنقشـــ الخسروانـــى
٥ ـ واغصان تميـــل بها ثمـــار   قريبـــات من الجانـــى دوانـــى
٦ ـ تثنيهـــا الريـــاح كما تثنى   بحســـن قوامـــه مارى جنان
٧ ـ وانهار تسلســـل جاريـــات   يلوح بياضهـــا كاللؤلـــؤان
٨ ـ واطيـــار اذا غنتـــك اغنت   عن ابن المارقى (١٤٩) وعن بنان(١٥٠)
٩ ـ تجاوبهـــا اذا ناحـــت بشجو   كقرقرة ( القواقـــز ) والقنانـــى
١٠ ـ وغزلان مراتعهـــا فـــؤادى   شجانى منهـــم مارى شجانـــى
١١ ـ وبنجـــوم ويوحنـــا وشعيا   ذوو الاحســـان والصور الحســـان
١٢ ـ رضيت بهم من الدنيا نصيبي   غنيت بهم عن البيض الغوانـــى
١٣ ـ اقبل ذا والثم خـد هـذا   وهذا مسعد سلســـ العنـــان
١٤ ـ فهذا العيش لاخوض الفيـافي   ولاوصف المعالـــم والمغانـــى(١٥١)

[ ولبعضهم في دير الزعفران :

عج بالقلالى وقف في ربعها وقـــل   اين الرهابيـــن وانزل غير مرتحـــل
وسل عن القس ايشوع وصاحبـــه   ايشو واى خليـــل عنه لم يســـل
وشم بوارق بشر مـــن وجوههـــم   وسمهـــم قهـــوة جلـــت عن المثل
تغشى النديم ببرق حيـــن يمطرها   مزجا ، فيعشب ربع القلـــب بالجذل
[ ١٧٦ ب ]

ولا تماكس قســـوس الدير في ثمن   وجد لهم والـــه في حاناتهـــم وجل
واتبع طريقا ظريفا اينما سلكـــوا   وشارك القـــوم في قـــول وفي عمـــل
ومل الى ملة القسيســـ ان طلبـــوا   واقر الاناجيـــل وازج الدير بالزجل
وهب لمذهب كأس الراح مذهـــب ار   باب الخلاعة واترك عصبـــة الجـــدل
كم قد لهوت بدير الزعفـــران بـــها   صفراء كالشمس حلت منزل الحمل
وكم خلوت بذاك الدير مع قمر   ورحت من شاغل الهم الملح خـــل
وبت من قبـــل الكاسات بينهـــم   قتيـــل سكر واهـــل الدير من قبلي
وكم لبست بكأسى للخلاعة مـــن   أثواب عـــار بغيري غيـــر محتفل
وعدت مالى ســـوى الاوزار احملهـــا   من بعد ما جئتهم بالخيل والخول

(١٤٩) من مشاهير المغنين ايام المتوكل .
(١٥٠) مغن شهير مبدع في الضرب على العود ايام المتوكل .
(١٥١) في الاصل المخطوط ( والغواني ) والتصويب عن الديارات والبلدان .

مالذة العمر الا لامرىء لهج | بلهوه وهو عنه غير منتقل
لا يرعوى من مراعى لذة ابدا | ولا يراعى ولا يصغى الى عذل
منادم كل ندب ما له ارب | في غير اتحاف ما يرجوه من امل
تطارحوا ملح الاداب بينهم | من كل معنى بديع غير منتحل[152] ]

## دير القصير[153]

هذا الدير باراضى مصر في اعالى جبل في ثلاثية وهو حسن البناء محكم الصنعة نزه البقعة بناه أبوه الجيش خمارويه أحمد بن طولون[154] وله أربع طاقات الى اربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا الدير معجبا بالصور (التي)[155] فيه وفي الطريق الى هذا الدير صعوبة من جهة مصر واما من قبليه فسهل الصعود والى جانبه صومعه لا تخلو من حبيس يكون فيها وهو مطل على القرية المعروفة بشهران على الصحراء والبحر وهى قريه كبيرة عامرة على شاطىء البحر ويذكرون ان موسى عليه السلام ولد فيها ومنها القته امه الى البحر في التابوت وبها ايضا دير يعرف بدير شهران ودير القصير هذا احد الديارات المقصودة والمنتزهات المطروقة لحسن موقعه واشرافه على مصر وأعمالها وقال فيه شعراء مصر ووصفوه وذكروا طيبه ونزهته • ولابى هريرة بن ابى العصام فيه وقيل لمحمد بن عاصم[156]

١ – ان دير القصير هاج (ادكاري)[157] | لهو ايامي[158] الحسان القصار
[ ١٧٥ آ ]
٢ – وزمانا مضى حميدا سريعا | وشبابا مثل ( الرداء )[159] المعار

---

(١٥٢) ما بين قوسين نقلناه من موضعه في الصحيفتين ١٧٦ – ١٧٧ من الاصل المخطوط ، واثبتناه في هذا الموضع لصلته به •

(١٥٣) وصفه الشابشتي ٢٨٤ – ٢٨٨ وياقوت في بلدانه ٢/٦٨٥ – ٦٨٧ •

(١٥٤) خمارويه (٢٥٠ – ٢٨٢هـ) : خمارويه بن أحمد بن طولون ، ابو الجيش ، من ملوك الدولة الطولونية بمصر • اتسع ملكه في أيامه فكان له من الفرات الى بلاد النوبة • تزوج المعتضد العباسي ابنته « قطر الندى » • ولد في سامراء • وكان شجاعا حازما ، وفيه ميل الى اللهو • وكان ممدحا • قتله غلمانه على فراشه في دمشق • انظر الاعلام ٢/ ٣٧٠ والمصادر التي احال عليها •

(١٥٥) في المخطوط : الذي •

(١٥٦) القصيدة في الديارات ٢٨٥ – ٢٨٧ منسوبة لمحمد بن عاصم وبعضها في بلدان ياقوت ٢/٦٨٦ منسوب لمحمد بن عاصم المصري وفي اليتيمة ١/٤٤٣ – ٤٤٤ (٢٢) بيتا منها منسوبة لمحمد بن عاصم الموقفي وبعضها في المسالك ٣٦٣ – ٣٦٤ منسوبة لمحمد بن عاصم • فالارجح في نسبة القصيدة انها لمحمد بن عاصم • وابو هريرة هو أحمد بن عبدالله بن أبي العصام له شعر في اليتيمة ١/٤١٩ – ٤٢٠ •

اما محمد بن عاصم المصري فله شعر في اليتيمة ١/٤٤٢ – ٤٤٥ ، وفي معجم البلدان ٢/٦٧٤ و٦٧٦ و٦٨٦ و٦٩٨ وهو كثير الذكر للاديرة في شعره وكان مولعا باللهو فيها •

(١٥٧) في الاصل المخطوط : اذكاري •

(١٥٨) في الاصل المخطوط : ايام ، والتصويب عن الديارات • ورواية البيت في اليتيمة : لهوى ، ورواية بلدان ياقوت : اذكاري لهو ايامنا • ورواية المسالك : لهو ايامنا •

(١٥٩) في الاصل : الردى ، والتصويب عن المراجع المذكورة •

٣ ــ عرفتنى ربوعه بعد نكر    فعرفت الربوع بالانكار
٤ ــ او لو ان الديار تشكو اشتياقا    لشكت جفوتى وبعد مزارى[١٦٠]
٥ ــ ولكانت نحوى تسير لما قد    كنت فيها سيرت من اشعارى[١٦١]
٦ ــ وكأني اذ زرته بعد هجر    لم يكن من منازلى وديارى[١٦٢]
٧ ــ اذ صعودى على الجياد اليه    وانحدارى في المعقبات الجوارى[١٦٣]
٨ ــ بصقور الى الدماء صواد    وكلاب على الوحوش ضوارى[١٦٤]
٩ ــ منزلا لست محصيا ما بقلبى    ولنفسى فيه من الاوطار[١٦٥]
١٠ ــ منزلا في علوه كسماء    والمصابيح حوله كالدرارى[١٦٦]
١١ ــ وكأن الرهبان في الشعر الاسود سود الغربان في الاوكار
١٢ ــ غ به ذو البحور والانهار    في ثياب من سندس ذى اخضرار[١٦٧]
١٣ ــ غردت بينها الطيور وطارت    بفؤاد المتيم المستطار[١٦٨]
١٤ ــ كم خلعت العذار فيه ولم ارع مشيبا بمفرقى وعذارى
١٥ ــ كم شربنا على التصاوير فيه    بصغار محثوثة بكبار[١٦٩]
١٦ ــ صورة من مصور فيه ظلت    فتنة للقلوب والابصار[١٧٠]
١٧ ــ اطربتنا من غير شدو فاغنت    عن سماع العيدان والمزمار[١٧١]
١٨ ــ يعترى الجسم حين ترميه حس    بفتور من لحظها السحار[١٧٢]
١٩ ــ واشاراتها الى من رآها    بخضوع وذلة وانكسار
٢٠ ــ لا وحسن العينين والشفة اللمياء ديني وخدها الجلناري[١٧٣]
٢١ ــ لا تخلفت عن مزارى ديرا    هى فيه ، ولو نأى بى مزارى[١٧٤]

---

(١٦٠) رواية الديارات : فلو ان ، ورواية اليتيمة وياقوت : ولو ان .
(١٦١) رواية الديارات واليتيمة : ولكادت ، ورواية بلدان ياقوت : ولكادت تسير نحوي .
(١٦٢) رواية الديارات : لكاني .
(١٦٣) رواية الديارات : في المنقات الجواري . ورواية ياقوت : المعتقات . ورواية المسالك : في المنشئات الجواري . ورواية اليتيمة مماثلة لروايتنا .
(١٦٤) في اليتيمة : الى الدماء سوار .
(١٦٥) رواية الديارات واليتيمة وياقوت : ما لقلبي .
(١٦٦) رواية الديارات وياقوت والمسالك : من علوه .
(١٦٧) في الاصل المخطوط : ذا البحور ، والتصويب عن الشابشتي .
ورواية الديارات : ذو البحار .
(١٦٨) رواية الديارات : غردت بيننا .. فطارت
ورواية اليتيمة : فطارت
(١٦٩) رواية الديارات واليتيمة وياقوت والمسالك : وكبار .
(١٧٠) رواية ياقوت : في مصور .
(١٧١) رواية الديارات وياقوت : بغير شدو .
ورواية اليتيمة : من غير شدو
(١٧٢) رواية الديارات : يفتر الجسم حين ترميه حسنا    بفنون من طرفها السحار
(١٧٣) رواية الديارات واليتيمة وياقوت والمسالك : منها وخدها .
(١٧٤) رواية الديارات : لدير .
ورواية ياقوت : عن مزاري دهرا .. هي منه .

٢٢ ـ فاقصرا عن ملامتي اليوم اني | غير ذي سلـوة ولا اقصـار(١٧٥)
٢٣ ـ فسقى الله أرض حلوان فالنخل فدير القصير صوب العشار(١٧٦)
٢٤ ـ كم تنبهت من لذاذة نومي | بنعير الرهبان في الاسحار
٢٥ ـ والنواقيس صائحات تنادي | حي يا نائما على الابتكار
٢٦ ـ قبل ان يبلى الجديد الجديدا | ن بليل معاقب لنهار (١٧٧)
٢٧ ـ انما هذه الحياة عوار | وعلى المستعير رد المعار(١٧٨)

## دير البركة(١٧٩)

ويعرف بدير المعافر ٠ وفيه يقول صالح بن موسى(١٨٠) :

١ ـ اني لمثلك ناصح | فاجنح الى ولا تغر
٢ ـ بكر الى دير المعا | فر آن اوقات البكر
٣ ـ او ما ترى حسن الريا | ض اذا اكتسين من الزهر
٤ ـ وجه الربيع ، وحبذا | وجه الربيع اذا ظهر

[ ١٧٥ ب]

٥ ـ الوشي ينشر والملا | حف والمطارف والحبر
٦ ـ هذا البنفسج في الحدا | د امير حسن قد حضر
٧ ـ واتى البهار بصفرة | ولكل حسن قد بهر
٨ ـ وكأن آذريونه | كاسات خمر تبتدر
٩ ـ وكانما المنثور (عقد)(١٨١) | في جوانبه انتثر
١٠ ـ والاقحوان فضاحك | عن عسجد فيه درر
١١ ـ وشقائق النعمان كالأعلام فيه لمن نظر

---

(١٧٥) رواية الديارات : عن ملامي ٠

(١٧٦) رواية الديارات : صوب القطار
ورواية المسالك : حلوان فالنجد
وفي اصلنا المخطوط : بدير القصير ، والتصويب عن المراجع المذكورة ٠

(١٧٧) رواية اليتيمة : ونهار ٠

(١٧٨) رواية اليتيمة : رد العواري ٠

(١٧٩) يسمى هذا الدير ايضا دير مرحنا ودير مريحنا ٠ انظر اخباره في الديارات ص ٢٨٩ ـ ٢٩٣ ٠ والمسالك ص ٣٦١ ٠ وهو على شاطىء بركة الحبش ولذلك سمي بدير البركة ٠ وحول البركة انظر ياقوت ٥٩١/١ وخطط المقريزي ٢٤٧/٣ وحول هذا الدير انظر مقالة نفيسه كتبها حبيب زيات في الخزانة الشرقية ٣٢/٣ ـ ٣٥ ٠

(١٨٠) صالح بن موسى مولى تميم ، والابيات في الديارات ص ٢٩٣ منسوبة له ٠
ورواية الثالث : وما اكتسين
ورواية السادس : بغير حزن قد نظر
ورواية السابع : فلكل
ورواية الحادي عشر : ثم لمن نظر
ورواية الثاني عشر : وتورد ٠٠ في السحر
ورواية الخامس عشر : وتسرقت انفاسنا بنسيم ٠

(١٨١) في الاصل المخطوط : عقدا ٠

١٢ ـ وتوقد الورد الذكي وفاح مسكا في الشجر
١٣ ـ وتجاوبت طير الغصو ن بكل لحن مشتهر
١٤ ـ فمغرد حسن الغناء شدا وآخر قد زمر
١٥ ـ وتشوقت انفاسنا لنسيم انفاس السحر

## [ دير بالفراديس يزوره المتوكل ](١٨٢)

حدثني ابو عمر ، قال ، اخبرني ابو عبيد الله محمد بن الفضل النحوي . قال : حدثني بعض بني حمدون ، عن بعض شيوخه ، قال : كنت مع المتوكل لما شخص الى الشام . فعن له ان يطوف كنائس(١٨٣) ( الرهبان كلها ) والموضع المعروف بالفراديس ، ثم قال : انني كنت(١٨٤) اسمع بطيب هذه المواضع فقلت الرأي ما رآه أمير المؤمنين فنزلنا منزلا بين كنائس عظيمة ، وآثار قديمة ، ترتاح النفوس اليها ، ويشتهي من ينزلها ان لا يرتحل عنها فلما استراح من تعب(١٨٥) الركوب استدعاني وقال : هل لك في الركوب(١٨٦) ؟ قلت : كما يأمر (١٨٧) امير المؤمنين . فاخذ بيدي ، ولم يزل يستقري تلك الكنائس والديارات ، ويشاهد ما فيها من عجائب الصور(١٨٨) ، ويرى من احداث الرهبان وبنات القسيسين وجوها كانها أقمار على غصون ، تتثنى في تلك الاروقة والصحون . وكلما مر بنا شيء منهم(١٨٩) يقول لي ترى(١٩٠) ما نحن فيه ؟ ما شاهدت مثل هذا قط ! ثم خلونا براهب من قوام الكنيسة . فلم يزل المتوكل يسأله عن حال كل جارية وغلام يمر به ، واسمه ونسبه(١٩١) ، اذ لمح كتابة على حائط الكنيسة فقرأناه واذا هو(١٩٢) : حضر الغريب المشتت الحزين(١٩٣) وهو

---

(١٨٢) الخبر التالي لما بين القوسين نشره حبيب زيات في الخزانة الشرقية ١٢/٢ عن مخطوطة ثانية في المتحف البريطاني ، من كتابنا هذا . رقمها ١٩٨٠٤ ADD . وبين النصين اختلاف قليل راينا اثباته .

والخبر ايضا في ادب الغرباء للاصفهاني ص ٦٤ ـ ٦٨ . وما بين عضادتين عنوان اضفناه لفصل الخبر عما قبله .

(١٨٣) عند الزيات : كنائس الزهاد ، وسقطت عبارة « الرهبان كلها » ورواية الخبر في ادب الغرباء : وحدثني ابو بكر محمد بن عمر قال : ... الى الشام ، فلما صرنا بحمص قال اريد ان اطوف .

(١٨٤) رواية الخبر في ادب الغرباء : بالفراديس ، اذا وصلنا اليها فاني كنت .

(١٨٥) في ادب الغرباء : من نصب .

(١٨٦) في ادب الغرباء : في التطواف .

(١٨٧) في ادب الغرباء : كما امر .

(١٨٨) بعدها في ادب الغرباء : وفاخر الآلة .

(١٨٩) في ادب الغرباء : شيء من ذلك .

(١٩٠) في ادب الغرباء : ترى ويحك .

(١٩١) بعدها في ادب الغرباء : وهو يمشي .

(١٩٢) عند الزيات : فقراها واذا هي ، وعند الاصفهاني : فقربنا من ذلك فاذا هو .

(١٩٣) في ادب الغرباء : حضر الغريب المشرد الحريب .

يقول : شتت شملي بعد الالفة ، وشقى جسمي بعد الترفه(١٩٤) ، اومشيت من العراق الى هذا الرواق ، وارتحلت عنه في ذى الحجة سنة احدى ومائتين ، وانا اقول :

آل أمري الى اخس الامـــور وتبدلت كربـــة بســرور
واعترتنى من الزمان خطوب تتبـــارى فى هتكـــة المستور
نفس صبرا لحادثات الليــالى كل شيء يــذل للمقـــدور

فقال لي :(١٩٥) ويحك ترى ما اظرف حال هذا المسكين ، وما احرق هذا الانين فمرت (١٩٦) به جارية ما رأت عيني لها شبيها ، وعليها جونـا (١٩٧) ، وبيدها مبخرة تبخر (١٩٨)بها . فقال لها المتوكل : تعالى يا جارية ، فاقبلت بحسن ادب وكمال . فسأل من الراهب(١٩٩) عنها ، فقال ابنتى : قال: وما اسمها: قال: شعانين(٢٠٠) . فقال لها المتوكل : يا شعانين(٢٠١) اسقينى ماء . فقالت : يـا سيدى ماؤنا ههنا ماء الراهبات العذارى(٢٠٢) ، ولست استنظف مائهـم ولا آنيتهم(٢٠٣) ، ولو كانت حياتي ترويك لجدت لك (٢٠٤) بها . ثم اسرعت فجاءت بكوز من فضة فيه ماء ، فاومأ الى ان اشربه ، فشربت(٢٠٥) واشتد عجبه بها وشهوته لها فقال لها : ياشعانين (٢٠٦) ! ان هويتك تساعدينـــى ؟(٢٠٧) فتنفست (٢٠٨) ثم قالت : اما الان فانا عبدتك ، فاما اذا عرفت صحة حبــك ، وتمكنت من قلبك ، فما اخوفني [ ١٧٦ آ ] من حدوث الطغيان عند تمكـن السلطان (٢٠٩) . او ما(٢١٠) سمعت قول الشاعر :

كنت لى في اوائل الامر عبــدا ثم لما ملكــت صـرت عـدوا
اين ذاك السـرور عند التلاقى صار منـــى تجنبـا ونبوا

---

(١٩٤) في أدب الغرباء : بعد الكلفة .
(١٩٥) في أدب الغرباء : فقال ويحك ما اطرف هذا المسكين .
(١٩٦) عند الزيات : ومرت . وفي أدب الغرباء : ونحن في ذلك اذ مرت بنا جارية ما رمقت .
(١٩٧) في أدب الغرباء : وعليها جوب .
(١٩٨) في أدب الغرباء : وفي يدها دخنة تدخن بها .
(١٩٩) عند الزيات : فسأل المتوكل الراهب . وفي أدب الغرباء : فقال للراهب : من هذه ؟
(٢٠٠) في أدب الغرباء : سعانين .
(٢٠١) سقطت كلمة « يا شعانين » في أدب الغرباء .
(٢٠٢) في أدب الغرباء : ماؤنا ها هنا من ماء الغدران . وعند الزيات : العذرات .
(٢٠٣) في أدب الغرباء : ولست استنظف لك آنية الرهبان .
(٢٠٤) في أدب الغرباء : بها لك .
(٢٠٥) في أدب الغرباء : فشربته .
(٢٠٦) في أدب الغرباء : يا سعانين .
(٢٠٧) في أدب الغرباء : تسعديني .
(٢٠٨) في أدب الغرباء : وقالت .
(٢٠٩) في الاصل : الشيطان . والتصويب عن أدب الغرباء .
(٢١٠) في أدب الغرباء : اما سمعت .

فطرب المتوكل وكاد يشق قميصه · ثم قال لها : (٢١١) هبى لى نفسك اليوم حتى (٢١٢) اشرب انا وانت ، فانا (٢١٣) ضيفك · فقالت : على الرحب (٢١٤) والسعة ثم اصعدت بنا الى(٢١٥) علية مشرفة على تلك الكنائس(٢١٦) ، فرأينا منظرا هالنا (٢١٧) حسنا : ثم مضت فجاءت باشياء من المأكول مستظرفات (٢١٨) وكأن المتوكل (٢١٩) عاف ذلك لعزة الخلافة ، فاستاذنها فى احضار طعام ، فأذنت له(٢٢٠) فاتونا(٢٢١) بخروف محشو وجيء بأشياء(٢٢٢) قريبة المأخذ من طعام مثله · فاستظرفت ما جيء(٢٢٣) به وفطنت لامير المؤمنين (٢٢٤) فقامت قائمة بين يديه تخدمه وتكفر له ، فمنعها ثم جاء ابوها بشراب من بيت القربان ، ذكر المتوكل انه لم ير مثله قط فشرب وشربت معه فاستعفيته(٢٢٥) من حمى كانت لحقتنى (٢٢٦) في تلك الليلة ، فاعفانى وسر بها ، وبظرفها سرورا عظيما(٢٢٧) تاما · فلما اخذ الشراب منهما (٢٢٨) قالت له(٢٢٩) : يا سيدى اغنيك (٢٣٠) من غنائنا ، على ضعف الصنعة ؟ فكاد يهيم(٢٣١) ثم قال(٢٣٢) : ان فعلت كمل والله ظرفك · فقامت وجاءت(٢٣٣) بشيء يسمونه القيقارة(٢٣٤) ، وصرخت(٢٣٥) واندفعت تغني بهذه الابيات(٢٣٦) :

| | |
|---|---|
| يا خاطبا مني المودة مرحبا | سمعا لامرك لاعدمتك خاطبا |
| انا عبدة لهواك فاشرب واسقنى | واعدل بكأسك عن خليلك ان ابى |
| قد ، والذى رفع السماء ، ملكتنى | وتركت قلبى في هواك معذبا |

فنعر المتوكل وقال (٢٣٧) : ويلك ! اميت انت ؟ فانتبهت وعلمت اننى

(٢١١) في ادب الغرباء : فهبي ·
(٢١٢) في ادب الغرباء وعند الزيات : نشرب ·
(٢١٣) في ادب الغرباء : فاني ·
(٢١٤) في ادب الغرباء : قالت له بالرحب ·
(٢١٥) عند الزيات : على علية ·
(٢١٦) في ادب الغرباء : الكنائس كلها ·
(٢١٧) كلمة ( هالنا ) ساقطة من ادب الغرباء ·
(٢١٨) في ادب الغرباء : ثم مضت فجاءت بادام نظاف ورقاق ·
(٢١٩) في ادب الغرباء : عافها ·
(٢٢٠) في ادب الغرباء : سقطت كلمة ( له ) ·
(٢٢١) في ادب الغرباء : فجيء بخروف وسنبوسج واشياء قريبة ·
(٢٢٢) عند الزيات : محشو وسنبوذج واشياء ·
(٢٢٣) بعدها عند الزيات وفي ادب الغرباء : واستهولت الآله ·
(٢٢٤) في ادب الغرباء : لمطنت لامر المتوكل ·
(٢٢٥) في ادب الغرباء : واستعفيته من اجل حمى ·
(٢٢٦) عند الزيات سقطت ( في ) ·
(٢٢٧) العبارة في ادب الغرباء : وحلاوة منطقها سرورا تاما ·

[ اخطأت ](٢٣٨) في ترك مساعدته . فأخذت رطلا(٢٣٩) ، ولم ازل أشرب حتى لحقته . ومضى لنا (يوم)(٢٤٠) كان في الايام فردا ثم ارغبها المتوكل فاسلمت ، وتزوجها . ولم تزل عنده حتى قتل رحمه الله(٢٤١) . ورأيت في بعض النسخ ان شحرورا وقمريا كانا يصيحان على اعالى اشجار بالدير فاصغى اليهما المتوكل . فلما تحققت اصغاءه اليهما انشدته(٢٤٢) :

وكانما الشحرور راهب بيعة ... الهاه طيب الوقت عن تزنيره(٢٤٣)
جعلت له فلك(٢٤٤) الغصون صوامعا ... ينعين(٢٤٥) في انجيله ـ وزبوره
وكانما القمرى ينـدب شجوه ... بانينه وحنينه وزفيره
صب شجته بلابل لما دنت ... منه ديار انيسه وسميره

فاعجبه ذلك منها وزاد بها سرورا ولها محبة(٢٤٦) .

## [ دير زكي ]

حدث احمد الخزاعى عن ابيه ، قال : قدم هارون الرشيد مدينة الرقة ، وخارج الرقة دير يقال له «دير زكى» (٢٤٧) فلما اقبلت المراكب ، اشرف

---

(٢٢٨) في أدب الغرباء : منها .
(٢٢٩) في أدب الغرباء : سقطت كلمة ( له ) .
(٢٣٠) في أدب الغرباء : اغنيك يا سيدي .
(٢٣١) في أدب الغرباء : ان يهيم .
(٢٣٢) في أدب الغرباء : وقال .
(٢٣٣) في أدب الغرباء وعند الزيات : فجاءت .
(٢٣٤) عند الزيات : هناك القيقاره .
قلت : ولعلها القيثارة او الكيتار .
(٢٣٥) في أدب الغرباء : وضربت .
(٢٣٦) في أدب الغرباء وعند الزيات سقطت عبارة ( بهذه الابيات ) .
(٢٣٧) في أدب الغرباء : وقال لي .
(٢٣٨) في الاصل المخطوط سقطت كلمة اخطات ، والتكملة عن الزيات ، وفي ادب الغرباء : انني قد اخطات .
(٢٣٩) في أدب الغرباء : فلم .
(٢٤٠) في الاصل : يوما ، والتصويب عن أدب الغرباء .
(٢٤١) في أدب الغرباء : ولم تزل حظية عنده الى ان قتل وهي في داره .
(٢٤٢) بعدها عند الزيات عبارة ( هذه الابيات الاربعة ) .
(٢٤٣) عند الزيات : تزميره .
(٢٤٤) عند الزيات : تلك .
(٢٤٥) عند الزيات : يتغنى .
(٢٤٦) بعدها عند الزيات ، ثم انه ارغبها الى ان اسلمت وتزوجها رحمه الله .
(٢٤٧) هذا الدير بالرقة على الفرات ، وعن جنبيه نهر البليخ وللصنوبري فيه اشعار جيدة . وانظر اخباره ووصفه في الديارات ص ٢١٨ ـ ٢٢٧ والذيل رقم ١٧ من الكتاب ذاته . ومسالك الابصار ٢٦٥ ـ ٢٦٩ . ومعجم البلدان ٢/٦٦٤ ـ ٦٦٥ . ومعجم ما استعجم ٥٨٢ ـ ٥٨٤ .

اهل الدير ينظرون ، وفيهم مجنون مسلسل ، فلما اقبل هارون رمى بنفسه فقال : يا امير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة ابيات افانشدك ؟ قال : نعم ، فقال :

لحظات طرفك في العدا تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك بالندى بحر يفيض على الضعيف

ثم قال يا امير المؤمنين : هات ثلاثة الاف دينار اشترى بها كسبا وتمرا ، فقال هارون : تدفع اليه ثلاثة الاف دينار فحملت الى اهله واخرج من الدير(٢٤٨)

قال محمد بن يعقوب الازدي : دخلت « ديرهزقل »(٢٤٩) فرأيت مجنونا مكبلا، فكلمته ، فوجدته اديبا فقلت له ما الذى صيرك الى ما ارى فقال :

نظرت اليها فاستحلت بنظرة دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبى لها (فرأت)(٢٥٠) دمي رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكان يوم غيم فقلت انشدنا في هذا اليوم شيئا يوافقه ، فانشد :

ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه واقتامه فاليوم لاشك ماطر
وقد حجبت فيه السحائب شمسه كما حجبت ورد الخدود المعاجر(٢٥١)

## دير مران (٢٥٢)

بظاهر دمشق ، بالغوطة معروف . مما نقلته من كتاب « بدائع البدائه »

---

(٢٤٨) هذا الخبر لم اظفر به في المصادر التي عرضت لدير زكى واوردت اخباره .

(٢٤٩) في الاصل « دير هرقل » وهو تصحيف ، والتصويب عن معجم البلدان ، وهو دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم . وبهذا الدير كانت قصة المبرد وهي التي اوردها ياقوت في بلدانه ٧٠٦/٢ ـ ٧٠٧ عن كهل مقيد . واليه اشار دعبل في هجائه ثابت بن يحيى كاتب المأمون :

فكانه من دير هزقل مفلت جرذ يجر سلاسل الاقياد

وباسم ( دير هزقل ) ذكره صاحب المسالك ص ٣٤٤ .

وقد سمي هذا الدير في بعض المراجع باسم « دير حزقيال » . كما في بلدان ياقوت ٦٥٤/٢ والمسالك ٢٧٠/١ ومعجم ما استعجم ٥٧٤ ـ ٥٧٥ .

ومن القصة الواردة في مخطوطتنا هذه والاخبار الواردة في المصادر المتقدمة يتضح ان هذا الدير كان يتخذ سجنا للمجانين من المحبين .

(٢٥٠) في الاصل : فارت .

(٢٥١) هذا الخبر مما انفردت به مخطوطتنا بين المصادر التي عرضت لدير هزقل (حزقيال) .

(٢٥٢) لا ذكر لهذا الدير في كتاب الشابشتي . وذكره ووصفه ياقوت في بلدانه ٦٩٦/٢ . وللصنوبري اشعار فيه . كما ذكره البكري في معجم ما استعجم ٦٠٢ والعمري في مسالك الابصار ص ٣٥٣ ـ ٣٥٦ . ويلاحظ ان قصة المبرد مع الكهل المشدود التي اوردها ياقوت في بلدانه ٧٠٦/٢ ـ ٧٠٧ وذكر انها وقعت في دير هزقل نقلا عن الخالدي ، قد اوردها العمري في مسالكه ص ٣٥٤ على انها وقعت للمبرد في دير مران . والله اعلم .

ووهم البكري في معجمه اذ قال ان الحسين بن الضحاك قال في دير مران ابياته التي اولها :

يا دير مران لا عريت من سكن قد هجت لي حزنا يا دير مرانا

والصواب في رأينا انه قالها في دير ( مديان ) ويقع على نهر كرخايا ببغداد . بدليل قوله من القصيدة ذاتها :

سقيا ورعيا لكرخايا وساكنها بين الجنينة والروحاء من كانا

[ ١٧٧ آ ] لابن ظافر ماصورته باسناد يرفعه للثعالبي . قال أبو الفرج الببغاء(٢٥٣): تاخرت عن سيف الدولة بدمشق(٢٥٤) ، وقد سار عنها في بعض وقائعه ، وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه(٢٥٥) ، حتى ان ذلك كان يؤدي(٢٥٦) الى النهب وطول الاعتقال ، فاضطررت الى اعمال الحيلة وخدمة من بها من رؤساء الدولة (٢٥٧) ، وكان سني اذ ذاك (٢٥٨) عشرين سنة ، وكان انقطاعي منهم الى ابي بكر علي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرئاسة ، ومكانه من الفضل(٢٥٩) ، فبالغ في الاحسان الي(٢٦٠) ، فتوفرت على قصد البقاع المستحسنة (٢٦١) والمتنزهات المطروقة(٢٦٢) تسلية(٢٦٣) وتعللا ، فلما كان في بعض الايام ، عزمت (٢٦٤) على قصد دير مران وكان (٢٦٥) هذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت بعض من كنت آنس به ، وتقدمت بحمل(٢٦٦) ما يصلحنا ، وتوجهنا(٢٦٧) نحوه ، فلما نزلنا (٢٦٨) اخذنا في شأننا . وقد كنت اخترت من رهابينه(٢٦٩) لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاحة النفس ، حسب ما جرى به الامر في غشيان الاديرة(٢٧٠) من التظرف

---

(٢٥٣) الخبر في بدائع البدائه لعلي بن ظافر الازدي وتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ص ١٣٠ - ١٤٠ نقلا عن « اليتيمة » . وهو في « يتيمة الدهر للثعالبي » بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ٢٥٣/١ - ٢٦١ .

(٢٥٤) في بدائع البدائه : تاخرت عند سيف الدولة بدمشق مكرها .
وفي اليتيمة : تاخرت بدمشق عن سيف الدولة رحمه الله مكرها .

(٢٥٥) في الاصل المخطوط : وكان ايام حر شديد . والتصويب عن البدائع واليتيمة . وفي البدائع : اللحوق به .

(٢٥٦) في اليتيمة : كان مؤديا .

(٢٥٧) في البدائع : الحيلة والسلامة بخدمة ... الدولة الاخشيدية .
وفي اليتيمة : الحيلة في التخلص والسلامة بخدمة ... الدولة الاخشيدية .

(٢٥٨) في البدائع واليتيمة : في ذلك الوقت .

(٢٥٩) في البدائع واليتيمة : من الفضل والصناعة ، فاحسن تقبلي .

(٢٦٠) في البدائع : وبالغ . وفي اليتيمة : وبالغ في الاحسان بي ، وحصلت تحت الضرورة في المقام .

(٢٦١) في اليتيمة : الحسنه .

(٢٦٢) في اليتيمة : المطرفه .

(٢٦٣) في البدائع واليتيمة : تسليا .

(٢٦٤) في البدائع واليتيمة : عملت .

(٢٦٥) في البدائع واليتيمة : وهذا الدير .

(٢٦٦) في اليتيمة : لحمل .

(٢٦٧) في البدائع : وتوجهت .

(٢٦٨) في البدائع : فلما حصلنا تحته

(٢٦٩) في البدائع واليتيمة : من رهبانه .

(٢٧٠) في البدائع : حسبما جرى به الرسم والعادة في غشيان الاعمار وطروق الديرم .
وفي اليتيمة : حسبما جرى به الرسم في غشيان الاعمار وطروق الديرة .

بعشرة اهلها (٢٧١) ، ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغناء وزاهر (٢٧٢) المذاكرة ، الى ان فض اللهو ختامه ، ولوح السكر لصحبي اعلامه ، وحانت (٢٧٣) مني التفاتة (٢٧٤) الى بعض الرهبان ، فوجدته الى خطابي متوثبا ، ولنظري اليه مترقبا ، فلما نظرته عيني غمزني بلحظه (٢٧٥) ، فاستوحشت لذلك (٢٧٦) ، ونهضت عجلا فاستحضرته (٢٧٧) ، فناولني (٢٧٨) رقعة مختومة ، وقال لي : قد لزمك حق (٢٧٩) الامانة فيما تتضمن (٢٨٠) هذه الرقعة ، (٢٨١) وسقط ذمام صاحبها في سترها بك عني ، ففضضتها ، فاذا فيها مكتوب (٢٨٢) باحسن خط واملحه واقواه واصحه (٢٨٣) .

بسم الله الرحمن الرحيم . لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبة (٢٨٤) بين حزم يحث على الانقباض عنك ، وحسن ظن يحضني (٢٨٥) على ترك التسامح بنفيس الحظ منك ، الى ان استنزلتني الرغبة فيك عن حسن (٢٨٦) الثقة بك من غير خبرة فرفعت (٢٨٧) سجف الحشمة واطعت في الانبساط اوامر الامنية (٢٨٨) ، وانتهزت في التوصل الى مودتك فائت الفرصة ، والمستماح منك جعلني الله فداك زورة ارتجع فيها ما اغتصبته (٢٨٩) الايام مني من المسرة ، مهنأة بالانفراد الا من غلامك الذي هو مادة مسرتك .

---

(٢٧١) في اليتيمة : ومن التطرف .
وفي البدائع واليتيمة : بعشرة اهلها والأنسة بسكانها .
(٢٧٢) في البدائع : مزاهر .
(٢٧٣) في البدائع : فحانت .
(٢٧٤) في اليتيمة : نظرة .
(٢٧٥) في البدائع : فلما اخذته عيني اكب يزعجني بخفي الرمز ووحي الايماء .
وفي اليتيمة : فلما اخذته عيني اكب يزعجني بخفي الغمز ووحي الايماء .
(٢٧٦) في البدائع واليتيمة بعدها : وانكرته .
(٢٧٧) في البدائع واليتيمة : واستحضرته .
(٢٧٨) في البدائع : فادرج لي رقعة .
وفي اليتيمة : فاخرج الي رقعة .
(٢٧٩) في البدائع واليتيمة : فرض الامانة .
(٢٨٠) في البدائع : فيما تتضمنه . وفي اليتيمة : فيما تضمنته .
(٢٨١) في اليتيمة : ودنى وسقط .
(٢٨٢) كلمة ( مكتوب ) سقطت من اليتيمة .
(٢٨٣) في البدائع : واقواه واوضحه .
وفي اليتيمة : واقرنه واوضحه .
(٢٨٤) البدائع : هذه الرقعة يا مولاي .
اليتيمة : هذه المخاطبة يا مولاي .
(٢٨٥) في البدائع واليتيمة : يحض على التسامح .
(٢٨٦) في البدائع واليتيمة : على حكم الثقة .
(٢٨٧) في اليتيمة : ورفعت بيني وبينك .
(٢٨٨) في البدائع : واطعت ... الانسة .
وفي اليتيمة : فاطعت .. الانسة .
(٢٨٩) في البدائع واليتيمة : بها ما اغتصبتنيه .

وما ذاك عن خلق يضيق بطـارق ولكن لاخذى باحتياط على حالي (٢٩٠)

فان صادف ما خطبته(٢٩١) ـ ايدك الله ـ قبولا(٢٩٢) ، فمنة(٢٩٣) غفل الدهر عنها ، اذ(٢٩٤) فارق مذهبه فيما اهداه الى منها ، وان جرى على رسمه في المضايقة فيما أوثره واهواه ، واترقبه من قربك واتمناه ، فذمام المروءة يلزمك رد هذه الرقعة وسترها وتناسيها ، واطراح ذكرها (٢٩٥) . وتحتها هذه الابيات :

[ يا عامر العمـر بالفتـوة والقصف وحث الكؤوس والطرب ](٢٩٦)

هل لك في صاحب تناسب في الغربة اخلاقه وبالادب(٢٩٧)

اوحشـه الدهـر فاستراح الى قربك مسـتنصراً على الادب(٢٩٨)

فان تقبلت ما اتـاك بـه لم تشب الظن فيه بالكـذب(٢٩٩)

وان ابى الدهر دون رغبتـه فكن كمن لم يقل ولم يجب(٣٠٠)

قال أبو الفرج : فورد على ما حيرني والله(٣٠١) ، واسترد ما اخذ الشراب منى(٣٠٢) ، فقلت للراهب : [ ١٧٧ ب ] ويحك ! وهذا كيف السبيل اليه(٣٠٣) ؟ قال الراهب(٣٠٤) : اما ذكر حاله فاليه اذا اجتمعنا ، واما السبيل اليه فسهل

---

(٢٩٠) وهم الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد فظن البيت نثرا . وفي الاصل ( باخذي ) والتصويب عن البدائع واليتيمة . وفي اليتيمة ( بالاحتياط ) وهو خطأ يختل معه وزن البيت .

(٢٩١) في البدائع واليتيمة : ما خطبته منك .

(٢٩٢) بعدها في البدائع واليتيمة : ولديك نفاقا

(٢٩٣) في البدائع واليتيمة : فمنية .

(٢٩٤) في الاصل ( ان ) ، والتصويب عن البدائع واليتيمة .

(٢٩٥) بعدها في البدائع : ان شاء الله تعالى واذا بأبيات تتلو الخطاب هي :
وبعدها في اليتيمة : واذا بأبيات تتلو الخطاب وهي :

(٢٩٦) البيت زيادة عن البدائع واليتيمة .

(٢٩٧) في البدائع : وفي الادب .

(٢٩٨) في البدائع واليتيمة : على النوب .

(٢٩٩) في اليتيمة : لم تشن .

(٣٠٠) في اليتيمة : وان أتى الزهد دون رغبتنا .

(٣٠١) كلمة ( والله ) سقطت من البدائع واليتيمة .

(٣٠٢) في البدائع : واسترد ما اخذه الشراب من تمييزي ، وحصل لي في الجملة ان اغلب الاوصاف على صاحبها في الكتابة خطا وترسلا ونظما ، وشاهدته بالفراسة من الفاظه ، وحمدت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته .

وفي اليتيمة : واسترد ما كان الشراب حازه من تمييزي ، وحصل لي في الجملة ان اغلب الاوصاف على صاحبها الكتابة خطا وترسلا ونظما ، فشاهدته بالفراسة من الفاظه ، وحمدت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته .

(٣٠٣) في اليتيمة : وقلت للراهب : ويحك ! من هذا ؟ وكيف السبيل الى لقائه ؟ وفي البدائع : فقلت ،والباقي موافق لما في اليتيمة .

(٣٠٤) في البدائع واليتيمة : فقال .

ان شئت(٣٠٥) ، قلت : دلني ، قال : تظهر فتورا ، وتنصب عذرا تفارق بـه اصحابك(٣٠٦) ، فاذا وصلت لباب الدير عدلت بك الى باب خفي تدخل اليه منه(٣٠٧) ، فرددت عليه الرقعة (٣٠٨) ، وقلت : ارددها اليه ليتمكن انسه بي وسكونه الى ، وعرفه انى عازم على التوفر في اعمال الحيلة في التوصل الى حضرته على ما آثره من التفرد(٣٠٩) . ومضى الراهب ، وعدت الى اصحابى بغير النشاط الذى ذهبت به ، فانكروا ذلك (٣١٠) ، فاعتذرت(٣١١) بشىء عرض لى ، واستدعيت (٣١٢) بما اركبه ، وتقدمت الى من كان معى بخدمة من تركت من اصحابى(٣١٣) ، فاننا كنا قد عولنا على المبيت(٣١٤) ، وخرجت من باب الدير ومعى صبى كنت آنس به(٣١٥) ، وتقدمت الى الشاكرى (٣١٦) برد الدابة ، وستر خبرى ومباكرتى وتنقانى الراهب ، وعدل بى عن الطريق في مضيق ، وادخلنى في باب قلاية(٣١٧)

---

(٣٠٥) في البدائع : الى لقائه فسهل
وفي اليتيمة : الى لقائه فتسهل .

(٣٠٦) في البدائع واليتمة : اصحابك منصرفا .

(٣٠٧) في البدائع : فاذا صرت بباب الدير عدلت بك الى باب صغير تدخل منه .
وفي اليتيمة : واذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب خفي تدخل منه .

(٣٠٨) في البدائع واليتيمة : فرددت الرقعة عليه .

(٣٠٩) في البدائع : ادفعها اليه ليتمكن انسه بي وسكونه الي ، ثم عرفته ان التوفر على اعمال الحيلة المبادرة الى حضرته على ما آثره من التفرد اولى من التشاغل باصدار جواب وقطع وقت بكتابته .

وفي اليتيمة : ارفعها [ اليه ] ليتأكد انسه بي وسكونه الي ، وعرفه ان التوفر على أعمال الحيلة في المبادرة الى حضرته على ما آثره من التفرد ، اولى من التشاغل باصدار جواب وقطع وقت بمكاتبته .

(٣١٠) في البدائع : ذلك مني .
في اليتيمة : الذي نهضت به .

(٣١١) في البدائع واليتيمة : فاعتذرت اليهم .

(٣١٢) في البدائع واليتيمة : ما .

(٣١٣) في البدائع : معي من الخدم بالتوفر على خدمتهم .
وفي اليتيمة : معي ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم .

(٣١٤) في البدائع : وقد كنا عولنا .
وفي اليتيمة : وقد كنا عملنا . وسقطت في مخطوطتنا عبارة بعدها هذا نصها في البدائع فاجمعوا على تعجيل السكر والانصراف .
وفي اليتيمة : على تعجل .

(٣١٥) في البدائع : صبي صغير ... به وبخدمته .
في اليتيمة : به وبخدمته .

(٣١٦) في المخطوط : الشاري ، والتصويب عن البدائع واليتيمة . والشاكري : هو الاجير .

(٣١٧) في البدائع : لعدل بي الى طريق ، وادخلني الدير من طريق غامض ، وصار بي الى باب قلاية .
في اليتيمة : الى طريق ، وادخلني الى الدير من باب غامض ، وصار بي الى باب قلاية .

تتميز عما يجاور الدير من الإبواب(٣١٨) نظافة وحسنا ، فقرع(٣١٩) البـــاب بحركات مختلفة كالعلامة(٣٢٠) ، فابتدرنا(٣٢١) غلام كأن البدر ركب على ازراره مهفهف الكشح مخطفه ، معتدل القوام اهيفه ، تخال الشمس برقعت غرته(٣٢٢) والليل ناسب اصداغه وطرته في غلالة تنم على ما يستره وتجنو من رقتها على ما يضمره(٣٢٣) وعلى رأسه خيشيه صمت(٣٢٤)، فبهر عقلي، واستوقف نظري ، ثم اجفل وعلى رأسه خيشية مصمت(٣٢٤) ، فبهر عقلي ، واستوقف نظري ، ثم اجفـــل كالظبي المذعور ، وتلوته والراهب الى صحن القلاية ،(٣٢٥) واذا انا ببيت فضي الحيطان ، رخامي الاركان ، يضم طارمة(٣٢٦) خيش مفروشة بحصير مستعمل ، فوثب الينا منه فتى مقتبل الشبيبة ، حسن الهيئة ، ظاهر النبل والهيبة(٣٢٧) مثر من اللباس(٣٢٨) ، عار من الادناس ، فتلقاني يعثر في سراويلـــه(٣٢٩) ، واعتنقني ، وقال (٣٣٠) : يا سيدي(٣٣١) ، انما استخدمت هذا الغلام في تلقيك ، لاجعل ما لعلك استحسنته من صورته ، مصانعا عما يرد عليك من مشاهدتي(٣٣٢) فاستحسنت اختصاره الطريق الى بسطي ، وارتجاله النادرة على نفسه(٣٣٣) . ثم قال لي يا سيدي انك مكدود(٣٣٤) بمن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لا يتم

---

(٣١٨) في البدائع : يتميز عما يجاوره من الابواب .
في اليتيمة : متميز عما يجاوره من الابواب .
(٣١٩) في البدائع واليتيمة : فقرعه .
(٣٢٠) في البدائع : كالعلامة بينهما .
(٣٢١) في البدائع واليتيمة : فابتعدنا منه .
(٣٢٢) في المخطوط : تخاله .. برقعة ، والتصويب عن اليتيمة والبدائع .
(٣٢٣) في البدائع : على ما تستر ، وتجفو مع رقتها عما يظهر .
وفي اليتيمة : على ما تستره ، وتجفو مع رقتها عما تظهره .
(٣٢٤) في البدائع : مجلسية مصمته . وفي اليتيمة : مجلسية مصمت . والمجلسية من اغطية الراس . والمصمتة : التي لا يخالط لونها لون .
(٣٢٥) في البدائع واليتيمة : فاذا .
(٣٢٦) في اليتيمة : طارقة .
(٣٢٧) في البدائع واليتيمة : حسن الصورة ، ظاهر النبل والهيئة .
(٣٢٨) في البدائع واليتيمة : متزي من اللباس بزي غلامه . وسقطت في البدائع واليتيمة عبارة ( عار من الادناس ) .
(٣٢٩) في البدائع : فلقيني حافيا .
وفي اليتيمة : فلقيني حافيا يعثر بسراويله .
(٣٣٠) في البدائع واليتيمة : ثم قال
(٣٣١) كلمة ( يا سيدي ) ساقطة من البدائع واليتيمة .
(٣٣٢) في البدائع : في تلقيك يا سيدي .. لما يرد
في اليتيمة : في تلقيك يا سيدي ... من وجهه ... عما ترد عليه
(٣٣٣) بعدها في البدائع : حرصا على تانيسي . والخاض في شكري على المسارعة الى امتثال امره ، وانا في خلال ذلك اواصل المبالغة في الإعتداد به .
وفي اليتيمة : حرصا في تانيسي ، والخاض في شكري على المسارعة الى امره ، وانا اواصل في خلال سكناته ، المبالغة في الإعتداد به .
(٣٣٤) في الاصل المخطوط : ملدوذ ، والتصويب عن البدائع واليتيمة .

الا بالتوصل الى [راحتك ](٣٣٥) وكان الامر(٣٣٦) على ما ذكر ، فاستلقيت يسيرا ثم نهضت ، فخدمنى (٣٣٧) في حالتى النوم واليقظة الخدمة التى عهدتها(٣٣٨) في دور(٣٣٩) الملوك وجلة الرؤساء(٣٤٠) . واحضر لنا خادم(٣٤١) ما رأيت احسن سوادا منه ولاوجها(٣٤٢) ـ طبقا يضم ما تهيأ للعشاء (٣٤٣) ، فقال : الاكل منى يا سيدى للحاجة ، ومنك للممالحة والمساعدة ، فنلنا منه شيئا (٣٤٤) . واقبل الليل وطلع(٣٤٥) القمر ، وفتحت(٣٤٦) مناظر ذلك البيت الى فضاء ادى الينا محاسن الغوطة ، وحبانا بذخائر رياضها من المنظر الجنانى ، والنسيم العطرى ، وجاءنا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقنا على المختار منه(٣٤٧) ، فاقتعدنا(٣٤٨) غارب اللذة ، وجرينا في ميدان المفاوضة فلم يزل يناهبنى غرائب الاخبار ، وعجائب الاشعار(٣٤٩) ، ويخلط ذلك من المزح(٣٥٠) باظرفه ، ومن التودد بالطفه ، الى ان توسطنا الشراب فالتفت الى غلامه ، وقال(٣٥١) : يا مترف ، ما ينبغى ان تدخر عن مولاك شيئا مما تسر به حضرته ، ولا تبقى ممكنا في خدمته(٣٥٢)

---

(٣٣٥) الزيادة عن اليتيمة . ورواية البدائع : والتمكن من الانس بك لا يتم الا براحتك .

(٣٣٦) في البدائع واليتيمة : وقد كان .

(٣٣٧) في البدائع واليتيمة : فخدمت .

(٣٣٨) في اليتيمة : الفتها .

(٣٣٩) في البدائع : في دار .

(٣٤٠) في اليتيمة : اكابر الملوك واجلة الرؤساء .

(٣٤١) في الاصل : خادما وفي البدائع : ثم جاءنا خادم .

وفي اليتيمة : واحضرنا خادم له .

(٣٤٢) في البدائع : لم ار احسن وجها ، ولا اتم سوادا منه .

وفي اليتيمة : لم ار احسن منه وجها ، ولا سوادا .

(٣٤٣) في اليتيمة : طبقا يضم ما يتخذ للعشاء مما خف ولطف .

وفي البدائع سقطت كلمة ( طبقا ) والباقي مماثل لما في اليتيمة .

(٣٤٤) في البدائع : فقال : يا سيدي العشاء مني للحاجة ، ومنك للمؤانسة . فنلنا شيئا

والنص في اليتيمة مماثل لنصنا وفيه : فنلنا منه .

(٣٤٥) في اليتيمة : فطلع القمر .

(٣٤٦) في البدائع واليتيمة : ففتحت .

(٣٤٧) في البدائع : اتفاقنا عليه .

(٣٤٨) في اليتيمة : ثم اقتعدنا . وفي البدائع : واقتعدنا .

(٣٤٩) في البدائع : واخذ يناهبني نوادر الاخبار .

وفي اليتيمة : فلم يزل يناهبني نوادر الاخبار وملح الاشعار .

(٣٥٠) في اليتيمة : ونخلط ذلك .

وفي البدائع : من المرح .

(٣٥١) في اليتيمة : وقال له .

وفي البدائع : فلما توسطنا الشرب التفت الى غلامه وقال .

(٣٥٢) في اليتيمة : ان مولاك ما ادخر عنا السرور بحضوره ، وما يجب ان ندخر ممكنا في مسرته .

وفي البدائع : ان مولاك لم يدخر عنا ممكنا من السرور بحضرته ، فينبغى لنا الا ندخر ممكنا من تمام مسرته .

فامتقع وجه الغلام حياء وخفرا (٣٥٣) فاقسم [ ١٧٨ آ ] عليه بحياته ، وانا لا اعلم ما يريد ، فمضى وعاد يحمل عودا(٣٥٤) ، فجلس وقال(٣٥٥) : قد اذن لى سيدى بخدمتك(٣٥٦) . فهممت بتقبيل يده(٣٥٧) ، لما تداخلنى من عظيم المسرة بذلك (٣٥٨) ، فاصلح الغلام العود ، وضرب وغنى(٣٥٩) :

يا مالكى وهو ملكى وملبسى ثوب نسك (٣٦٠)
نزه يقين الهوى فيك عن تعرض شك
لولاك مابت ابكى الى الصباح وأبكي

فنظر اليّ الغلام وتبسم ، فعلمت ان الشعر له ، فكدت والله اطير سرورا وطربا بملاحة خلقه ، وجودة ضربه ، وعذوبة الفاظه ، وتكامل حسنه(٣٦٠) . فاستدعيت قدحا كبيرا ، فاحضر الغلام قدحا كبيرا من البلور المحكم (٣٦١) ، فشربت سرورا بوجهه ، وشرب بمثل ما شربت (٣٦٢) ، ثم قال : يا سيدى انا والله احب ترفيهك ، ولا احب ان اقطعك عما انت فيه من اللذة(٣٦٣) ، واريد منك ان تسم ليلتنا هذه بشيء يكون لها طرازا علما ، حقيقة لا مجازا(٣٦٤) . فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا ، وقد اخذ الشراب منى :

وليلة اوسعتنى حسنا ولهوا وانسا (٣٦٥)

---

(٣٥٣) كلمة ( وخفرا ) سقطت من البدائع .
(٣٥٤) في البدائع : فمضى ثم عاد يحمل طنبورا .
وفي اليتيمة : ومضى فعاد يحمل طنبورا .
(٣٥٥) في البدائع واليتيمة : وجلس فقال لي .
(٣٥٦) في البدائع : تأذن لي يا سيدي في خدمتك .
وفي اليتيمة : يا سيدي تأذن لي في خدمتك .
(٣٥٧) في البدائع : يديه .
(٣٥٨) في البدائع : لما داخلني من عظم . وفي اليتيمة : من عظم .
(٣٥٩) في البدائع : فاصلح الغلام الطنبور ، وضرب وغنى يقول :
وفي اليتيمة : الطنبور .
(٣٦٠) في البدائع واليتيمة : وسالبي ثوب نسكي .
(٣٦٠) في اليتيمة : أطير طربا وفرحا .
وفي البدائع : وكدت والله ان اطير طربا وفرحا لملاحة ... وعذوبة منطقه .
(٣٦١) في البدائع : فاستدعيت كيزانا ، فاحضر الغلام عدة قطع من البلور وجيد الجام المحكم .
وفي اليتيمة : فاستدعيت كيزانا فاحضرنا الخادم عدة قطع من فاخر البلور وجيد المحكم .
(٣٦٢) في البدائع : شربت به .
(٣٦٣) في البدائع : انا - والله - يا سيدى احب ترفيهك ، الا اقطعك عما انت متوفر عليه ، ولكن حيث عرف الاسم والنسب والصناعة واللقب .
وفي اليتيمة : انا والله يا سيدي احب ترفيهك ، وان لا اقطعك عما انت متوفر عليه ، ولكن اذا عرفت الاسم والنسب والصناعة واللقب .
(٣٦٤) في اليتيمة : فلابد ان تشي ليلتنا بشيء يكون لها طرازا ولذكرها معلما .
وفي البدائع : فلابد ان تسم ليلتنا هذه بشيء يكون لها طرازا ، ولذكرها علما .
(٣٦٥) في البدائع : لهوا وحسنا وانسا .

ما زلت ألثم بدرا بها ، وأشرب شمسا
إذ اطلع الدير سعدا لم يبق إذ غاب نحسا (٣٦٦)
فصار للروح مني روحا وللنفس نفسا

فطرب على قولي(٣٦٧) : « ألثم بدرا بها(٣٦٨) وأشرب شمسا » ، ثم جذب غلامه وقبله(٣٦٩) ، وقال : ما جهلت يا سيدي ما يجب لك من التوقير(٣٧٠) ، ولكن اعتمدت(٣٧١) تصديقك فيما ذكرته ، فبحياتي الا فعلت ذلك(٣٧٢) بغلامك ، فاتبعت اشارته(٣٧٣) خوفا من احتشامه(٣٧٤) واخذ الابيات وجعل يرددها ، ثم اخذ الدواة وكتب اجازة لها :

ولم اكن لغريمي والله ابذل فلسا
لو ارتضى لي غريمي(٣٧٥) بدير مران حبسا

فقلت له إذا والله ما كان احد(٣٧٦) يؤدى حقا ولا باطلا ، وداعبته في هذا المعنى بما حضر(٣٧٧) ، وعرفت في الجملة انه مستتر من دين ركبه ، فقال لي : يا سيدي ، قد خرج اكثر الحديث ، فان عذرت والا ذكرت الحالة على صورتها (٣٧٨) . فتبينت ما يؤثر من كتمان سره(٣٧٩) فقلت له(٣٨٠) : يا سيدي(٣٨١) قد اغنت المشاهدة عن الاعتذار ، ونابت الخبرة عن الاستخبار . وجعل يشرب وينتخب ، من غير اكراه ولا ابطاء(٣٨٢) ، الى ان رأيت الشراب قد دب فيه ، واكب على محادثة(٣٨٣) غلامه والفطنة تثنيه ، الى الوقت(٣٨٤) بعد الوقت ، فاظهرت

---

(٣٦٦) في البدائع : مذ آب نحسا
وفي اليتيمة : مذ بان نحسا
(٣٦٧) في البدائع : لقولي .
(٣٦٨) كلمة ( بها ) ساقطة من اليتيمة والبدائع .
(٣٦٩) في اليتيمة والبدائع : وجذب غلامه فقبله .
(٣٧٠) في البدائع : لم اجهل يا سيدي .
وفي اليتيمة : ما جهلت ما يجب لك يا سيدي من التوقير .
(٣٧١) في البدائع واليتيمة : وانما اعتمدت .
(٣٧٢) في البدائع واليتيمة : مثل ذلك .
(٣٧٣) في اليتيمة : آثاره .
(٣٧٤) في البدائع : ثم اخذ .
(٣٧٥) في اليتيمة : لي خصمي .
(٣٧٦) في الاصل المخطوط : احدا
(٣٧٧) في البدائع : بما حضرني .
(٣٧٨) في البدائع : قد ركبه .. لك اكثر .. والا ذكرت لك القصة ، وفي اليتيمة : قد ركبه .. وقال لي .. لك اكثر .. والا ذكرت لك الحال لتعرفها على صورتها .
(٣٧٩) في اليتيمة : ما يؤثره من كتمان امره .
وفي البدائع : فآثرت مراده في كتمان امره .
(٣٨٠) في البدائع : سقطت كلمة ( له ) .
(٣٨١) سقطت من مخطوطتنا عبارة « كل ما لا يشعرك بك نكرة .. و » .
(٣٨٢) في اليتيمة : وينتخب علي من غير اكراه ولا حث ولا استبطاء .
(٣٨٣) في اليتيمة : مجاذبة .
(٣٨٤) في اليتيمة والبدائع : في الوقت .

السكر ، وحاولت النوم ، فجاء الغلام بمقعد فرشه حذاء مقعده ، فنهضت اليه(٣٨٥) ، فقام يتفقد(٣٨٦) امرى بنفسه ، فقلت(٣٨٧) : ان لى مذهبا في تقريب غلامي مني ، واعتمدت في ذلك تسهيل مايريده من غلامه في ذلك الحال(٣٨٨) ، فتبسم وقال لي بسكره : [١٧٨ ب] جمع الله لك شمل المسرة(٣٨٩) كما جمعه لي بك واظهرت النوم ، وعاد يحادث(٣٩٠) غلامه باعذب لفظ واحلى معاتبه ، ويخلط ذلك بمواعيد تدل على سعة حال ، وانبساط يد ، وغلامه تارة يقبل يده وتارة فمه وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هواء(٣٩١) السحر فانتبهت وهما متعانقان بما عليهما (٣٩٢) من اللباس ، فاردت توديعه ، وكرهت(٣٩٣) انباهه وازعاجه ، فخرجت ، ولقيني الخادم فرام(٣٩٤) ايقاظه وتعريفه انصرافي ، فاقسمت عليه ان لا يفعل ، ووجدت غلامي قد بكر بما اركب(٣٩٥) كما كنت أمرته ، فركبت منصرفا ، وعاملا على العود اليه(٣٩٦) والتوفر على مواصلته ، واخذ الحظ من معاشرته ، ومتوهما ان ماكنت فيه منام(٣٩٧) لطيبه ، وقرب آخره من اوله(٣٩٨) واعترتني اسباب ادت بي (٣٩٩) الى اللحاق بسيف الدولة ، فسرت على اتم حسرة لما فاتني من معاودة لقائه ، وقلت في ذلك :

| | |
|---|---|
| ويوم كأنّ الدهر سامحنا(٤٠٠) به | فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر |
| جرت فيه افراس الصبا بارتياحنا | الى دير مران المعظم والعمر |
| بحيث هواء الغوطتين معطر ال | نسيم بانفاس الرياحين والزهر |
| فمن روضة بالحسن ترفد روضة | ومن نهر بالفيض يجرى الى نهر |
| وفي الهيكل المعمور منه افترعتها | وصحبي حلالا بعد توفية المهر |

(٣٨٥) في البدائع : وجاء الغلام ببرذعة ففرشها بازاء برذعته ، فنهضت اليها • وفي اليتيمة : ففرشها لي • وبقية العبارة مماثلة للبدائع •

(٣٨٦) في البدائع : فقام وتفقد •

وفي اليتيمة : وقام يتفقد •

(٣٨٧) في اليتيمة والبدائع : فقلت له •

(٣٨٨) في البدائع : ما يختاره من غلامه في هذه الحال •

وفي اليتيمة : بذلك تسهيل ما يختاره من هذه الحال في غلامه •

(٣٨٩) وفي البدائع : وجمع الله لك المسرة •

(٣٩٠) في اليتيمة : يجاذب •

(٣٩١) في الاصل المخطوط : هوى •

(٣٩٢) في اليتيمة : بما كان عليهما •

(٣٩٣) في اليتيمة : وحاذرت •

(٣٩٤) في اليتيمة : يريد ايقاظه •

وفي البدائع : فلقيني الخادم يريد •

(٣٩٥) في البدائع واليتيمة : بما اركبه •

(٣٩٦) في البدائع : وعازما على العودة اليه •

(٣٩٧) في الاصل المخطوط : مناما •

(٣٩٨) في اليتيمة : وقرب اوله من آخره •

(٣٩٩) في اليتيمة والبدائع : واعترضتني اسباب ادت الى

(٤٠٠) في اليتيمة : سامحني •

ونزهت عن غير الدنانير قدرهـا      فما زلت منها(٤٠١) اشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منهـا محرمـا      وهل يحظر المحظور في بلد الكفـر ؟
فاهدت لى الايام(٤٠٢) فيه مـودة      دعتنى الى ستر فلبيـت في ستـر
اتى من شريـف الطبع اصدق رغبة      تخاطبنى عن معدن النظم والنثر(٤٠٣)
وكان جوابي طاعـة لا مقـالة      ومن ذاالذى لايستجيب الى البشر(٤٠٤)
فلاقيت ملء العين نبـلا وهمـة      محلى(٤٠٥) السجايا بالطلاقـة والبشر
واحشمنى بالبـر(٤٠٦) حتى ظننتـه      يريداختداعى عن جنانى(٤٠٧) ولاادرى
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنـا      فكنـت وايـاه كقلبيـن في صـدر
وشـاء السرور(٤٠٨) ان يلينا بثالث      فلاطفنا بالبدر او باخى البـدر
بمعطى عيون ما اشتهـت من جماله      ومضنى قلوب بالتجنى وبالهجر(٤٠٩)
جنينا جنيً الورد في غير وقته      وزهر الربى من ورد خديه والثغر(٤١٠)
وغنى فصار السمع كالطرف آخـذا      بأوفر حظ من محاسنـه الزهـر
وأمتعنا من وجنتيـه بمثل مـا      تمازج كفاه من الماء والخمـر(٤١١)
سرور شكرنا منّة الصحو اذ دعا      اليه ، ولم نشكر به منّة السكر
كأن الليالى نمن عنـا فعندمـا      تنبهن نكبن الوفاء الى الغـدر(٤١٢)
مضى فكأنى منه كنـت مهومـا      يحدث عن طيف الخيال الذى يسرى(٤١٣)

[ ١٧٩ آ ]

وهـل يحصل الانسان من كل مابه      تسامحه الايام الا عـلى ذكر(٤١٤)

ولم ازل على اتم قلق ، واعظم حسرة ، واشد تأسف(٤١٥) على ما سلبتـه

---

(٤٠١) في الاصل المخطوط : منه .
(٤٠٢) في البدائع : دنها مودة .
(٤٠٣) زيادة عن البدائع واليتيمة .
(٤٠٤) في اليتيمة والبدائع : اليسر .
(٤٠٥) في الاصل المخطوط : سخيل .
(٤٠٦) في البدائع : بالود .
(٤٠٧) في البدائع : عن حياتي .
(٤٠٨) في البدائع : وشاء سرور .
وفي الاصل المخطوط : وشا السر منا .
(٤٠٩) في اليتيمة : بالتجنب والهجر .
وفي البدائع : بمعط عيونا ... ومضن قلوبا بالتجنب .
(٤١٠) في اليتيمة : من روض خديه .
(٤١١) في اليتيمة والبدائع : تمزج كفاه .
(٤١٢) في اليتيمة والبدائع : نمن عنه .
(٤١٣) في البدائع : كنت منه مهوما .
وفي اليتيمة : وكاني كنت فيه .
(٤١٤) في اليتيمة والبدائع : على الذكر .
(٤١٥) في الاصل المخطوط : اشد تاسفا .
وفي البدائع : اشد أسف .

من عظيم النعمة بفراق الفتى(٤١٦) ، لاسيما ولم احصل منه على حقيقة علم ، ولا نص(٤١٧) خبر ، يؤديانني(٤١٨) الى الطمع في لقائه ، الى ان عاد سيف الدولة الى دمشق ، وانا في جملته ، فما بدأت بشيء قبل المسير(٤١٩) الى الراهب ، وقد كنت حفظت اسمه ، فخرج الي مرعوبا ، وهو لا يعلم(٤٢٠) ما السبب . فلما رآني استطار فرحاً ، واقسم الا يخاطبني(٤٢١) الا بعد النزول ، والمقام عنده يومي ذلك(٤٢٢) . فلما جلسنا للمحادثة قال(٤٢٣) : ما اراك تسلني عن صديقك(٤٢٤) ؟ قلت : والله مالي فكر الا فيه(٤٢٥) ولا أسف يتجاوز ماحرمته(٤٢٦) منه ، ولاسررت بعودي الى هذا البلد(٤٢٧) الا من اجله ، ولذلك بدأت بقصدك ، فاذكر لي خبره . قال(٤٢٨) : اما الان فنعم ، أما الفتى فهو من الماردانيين ، جليل المقدار ، (٤٢٩) عظيم النعمة ، كان قد ضمن من السلطان(٤٣٠) بمصر ضياعا بمال عظيم(٤٣١) ، فخاس(٤٣٢) به ضمانه لقعود السعر ، (٤٣٣) واشرف على الخروج من نعمته ، فاستتر ، فلما(٤٣٤) اشتد البحث عنه خرج مستخفيا(٤٣٥) الى ان ورد دمشق في(٤٣٦) زي تاجر ، وكان(٤٣٧) استتاره عند بعض اخوانه ممن اخدمه(٤٣٨) ، فاني عنده ذات يوم اذ ظهر لي وقال لضائفه(٤٣٩) : اني اريد

---

(٤١٦) في اليتيمة : ما سلبته من فراق الفتى .

(٤١٧) في اليتيمة : يقين خبر .

(٤١٨) في البدائع : يؤديان . وفي الاصل : يؤدياني .
وفي اليتيمة : يؤديانني .

(٤١٩) في اليتيمة : قبل المصير . وفي البدائع : قبل مصيري .

(٤٢٠) في اليتيمة : لا يعرف .

(٤٢١) في البدائع : لا يكلمني .

(٤٢٢) بعدها في اليتيمة : ففعلت .

(٤٢٣) في البدائع : قال لي .

(٤٢٤) في اليتيمة : مالي لا اراك تسأل عن صديقك ؟
وفي البدائع : مالي أراك لا تسألني عن صاحبك ؟

(٤٢٥) في اليتيمة والبدائع : ما لي فكر ينصرف عنه .

(٤٢٦) في البدائع : ما حزته منه .

(٤٢٧) في اليتيمة : هذه البلدة .

(٤٢٨) في اليتيمة : فقال لي . وفي البدائع : فقال .

(٤٢٩) في اليتيمة والبدائع : هذا فتى من الماردانيين ، جليل القدر .

(٤٣٠) في البدائع : من سلطانه .

(٤٣١) وفي اليتيمة : كان ضمن من سلطانه بمصر ضياعا بمال كثير .

(٤٣٢) في الاصل : جاس ، والصواب ما اثبتنا .

(٤٣٣) في البدائع : السعر عنه .

(٤٣٤) في اليتيمة والبدائع : ولما .

(٤٣٥) في اليتيمة : متخفيا .

(٤٣٦) اليتيمة والبدائع : بزي .

(٤٣٧) في اليتيمة : فكان .

(٤٣٩) في اليتيمة : فاني عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه .

(٤٣٨) في البدائع : ممن لي به ارتباط .

الانتقال الى عند هذا الراهب ان كان مأمونا علي(٤٤٠) ، فذكر له صديقي(٤٤١) مذهبي ، واظهرت السرور(٤٤٢) بما رغب فيه من الانس بي ، وانا لا اعرفه ، غير ان صديقي قد امرني بخدمته . وحصل في قلايتي فوصل الصوم(٤٤٣) فلما كان في بعض الايام(٤٤٤) ، جاءنا الرسول من عند صديقنا ، ومعه الغلام والخادم (٤٤٥) ، فلما نظر الى الغلام(٤٤٦) ، قال : يا راهب ! قد حل الفطر ، وجاء العيد .. ووثب اليه واعتنقه(٤٤٧) ، وظل(٤٤٨) يقبل عينيه ويبكي(٤٤٩) ، وكان قد وصل اليه صحبة الغلام خمسة آلاف دينار(٤٥٠) ، فقال لي : ابتع ما نحتاجه ، فابتعت له فرشا وآلة(٤٥١) ، ولم يزل منكبا على ما رأيت ، الى ان قدم عليه البغال والالات الحسنة من مصر(٤٥٢) . وكتب اهله(٤٥٣) اليه باجتماعهم بصاحب (٤٥٤) مصر ، وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه ، وضيق (٤٥٥) يده عما يطالب به ، فاتاه التوقيع بحطيطة الاموال مقترنا بالكتب(٤٥٦) فلما

---

وفي البدائع : فاني كنت عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه .

(٤٤٠) في اليتيمة : الى هذا الراهب ان كان علي مامونا .

وفي البدائع : الى هذا الراهب ان كان مأمونا علي .

(٤٤١) في اليتيمة والبدائع : صديقه .

(٤٤٢) في البدائع : له السرور .

(٤٤٣) في البدائع : فلما حصل في قلايتي واصل الصوم .

وفي اليتيمة : وحصل في قلايتي فواصل الصوم .

(٤٤٤) في البدائع واليتيمة : فلما كان بعد ايام .

(٤٤٥) بعدها في اليتيمة والبدائع : وقد لحقا به ومعهما سفاتج وعليهما ثياب رثة .

(٤٤٦) في البدائع : الى الغلام والخادم .

(٤٤٧) في اليتيمة : فاعتنقه .

وفي البدائع : ووثب الى الغلام فاعتنقه .

(٤٤٨) في اليتيمة والبدائع : وجعل .

(٤٤٩) بعدها في البدائع : ثم وقف على السفاتج فانفذها مع رقعة الى صديقه .

وفي اليتيمة : ووقف على السفاتج فانفذها مع درج رقعة منه الى صديقه .

(٤٥٠) العبارة في البدائع واليتيمة : فلما كان بعد يومين حمل اليه الفي دينار .

(٤٥١) في البدائع : وما يحتاج اليه من فرش وملبوس .

وفي اليتيمة : وقال له : ابتع لنا ما نستخدمه في هذه الضيعة فابتاع الة وفرشا .

(٤٥٢) في البدائع : ولم يزل مكبا على ما رايت الى ان ورد عليه البغال والآلات السنية الحسنة من مصر .

وفي اليتيمة : ولم يزل مكبا على ما رأيت الى ان ورد عليه بالبغال والآلات الحسنة .

(٤٥٣) في اليتيمة : وكتب اهله .

وفي البدائع : وكتب اليه اهله .

(٤٥٤) في اليتيمة : الى صاحب .

(٤٥٥) في اليتيمة والبدائع : لضيق ذات يده .

(٤٥٦) في البدائع : والتوقيع بحطيطة المال .

وفي اليتيمة : والتوقيع بحطيطة المال عنه مقترنا بالكتب .

عزم على المسير قال للغلام(٤٥٧) : سلم (٤٥٨) ما بقي معك من النفقة(٤٥٩) الى الراهب ليصرفه في منافع (٤٦٠) الدير ، الى ان نواصل تفقده(٤٦١) من مستقرنا وسار وما له حسرة غيرك ، ولا اسف الا عليك ، يقطع الاوقات يذكرك ، ولايشرب الا على ما يغنيه الغلام من شعرك ، وهو الان بمصر على احسن الاحوال واجملها(٤٦٢) ، لم يخل من تفقدى(٤٦٣) ، ولا يغب برى . قال ابو الفرج(٤٦٤) : فتعجلت بعض السلوة بما عرفت(٤٦٥) من خبره ، واتممت يومى عند الراهب ، وكان اخر العهد به . قال على ابن ظافر (٤٦٦) : اقسم بالله ان هذه الحكاية وان طالت لخليقة(٤٦٧) ان تكتب بالمقل السود ، على صفحات الخدود ، ولقد ازرت بمرأى العقود بين الترائب والنهود ، فرحم الله ابا الفرج وصاحبه ، فلقد استحقامنا بهذه الحكاية حمدا وشكرا ، وابقيا لهما في الظرفاء ذكرا ، ولقد بلغ من طربي بها ، وارتياحي عند قراءتها ، ما انى اوسع هذا [ ١٧٩ ب ] الفتى الماردانى دعاء وترحيما (٤٦٨) واتبع ذكره صلاة عليه وتسليما(٤٦٩) ، حتى انى قصدت ترب الماردانيين بالدعاء(٤٧٠) [املا] (٤٧١) ان يكون في جملتهم ، وطمعا ان يكون مدفونا معهم ، وانى في امره وامرهم لكما قال خالد بن معاوية (٤٧٢) :

احب بنى العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا(٤٧٣)

---

(٤٥٧) في البدائع : فلما اعمل المسير قال لغلامه .
في اليتيمة : فلما عمل على المسير قال لغلامه .
(٤٥٨) في اليتيمة : سلم جميع .
(٤٥٩) في اليتيمة : من نفقتنا .
(٤٦٠) في اليتيمة والبدائع : في مصالح .
(٤٦١) البدائع : في .
(٤٦٢) في اليتيمة : على افضل الاحوال واجلها .
(٤٦٣) في اليتيمة : ما يبخل بتفقدي .
وفي البدائع : ما يخل بتفقدي .
(٤٦٤) عبارة ( قال أبو الفرج ) سقطت من اليتيمة .
(٤٦٥) في البدائع : بعد السلوة بما عرفت من حقيقة خبره .
وفي اليتيمة : من حقيقة خبره .
(٤٦٦) في الاصل المخطوط : طاهر ، وهو وهم ظاهر .
(٤٦٧) في البدائع : لحقيقة .
(٤٦٨) في الاصل : ترحما ، والتصويب عن البدائع .
(٤٦٩) في الاصل : تسلما ، والتصويب عن البدائع .
(٤٧٠) في البدائع : حتى اني اكثر قصد ترب الماردانيين بالزيارة والدعاء . وفي الاصل المخطوط اضطراب والنص فيه : والدعا لقلايتي .
(٤٧١) الزيادة عن البدائع .
(٤٧٢) النص في البدائع : وما انا واياهم الا كما قال خالد بن يزيد .
(٤٧٣) البيت لخالد بن يزيد بن معاوية قاله في زوجته رملة بنت الزبير بن العوام من قطعة ، وروايته في كامل المبرد ٣٤٨/١ : طرا لحبها .
وفي بدائع البدائه زيادة بعد البيت هذا نصها : « وهذه غاية جهدي ، مع تربة دائرة ورمة بالية ، فرحمه الله كلما غرب نجم وطلع ، ونبت نجم واينع ، بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم » .

# AL-KITAB

## A MONTHLY CULTURAL REVIEW

ISSUED BY: IRAQI AUTHORS & WRITERS UNION

No. 7 Vol. 9 July 1975

P.O.B. 1068 — Baghdad

ثمن النسخة (١٥٠) فلس

دار الحرية للطباعة بغداد